لاعتاب نصير العلم و الادب

الطبيب النطاسي البارع

صاحب العزه

الدكتور شخاشيري

ادام الله مجده

مؤلف الكا [illegible]



تأليف

عزت العطار

حفيد العلامة مفتي الديار الشامية الشيخ سليم العطار الدمشقي

١٣٤٥ – ١٩٢٧

المطبعة العربية بمصر

اهداء الكتاب

لحضرة الأخ الصديق زين الشباب وفخر الأدب

السيد اسماعيل على عمر الأفخم

هذه ثمرات جهود بذلتها ، وأبحاث صرفت فى جمعها زهرة الشباب وريعانه ، كان الباعث الى جمعها حب الأدب والولوع بأخبار أسلافنا الماضين، الغر الميامين ، وانها لتزدان بأن تتوج باسمكم الكريم، إشعاراً بما لكم من الايادى البيضاء على العلم والأدب لا زلتم منار الفضل وشمار النبل ؟

المؤلف



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله أجمعين

فإن توافق في معنى بنو زمن   فإن جل المعاني غير متفق
قد يبعد الشيء عن شيء يشابهه   إن السماء نظير الماء في الزرق

المعري

اختلفت مذاهب الناس في أخذ معاني الشعراء المتأخرين لأقوال المتقدمين، فعد العرب ذلك عيباً وعقدوا له في كتب الأدب باباً خاصاً فمن أشار اليه الشيخ عبد القادر الجرجاني المتوفى سنة ٤٨٧ هـ واضع علم المعاني والبيان في كتابه « أسرار البلاغة » قال ابن رشيق في العمدة :وهو أي الجرجاني أسع مذهباً وأكثر تحقيقاً من كثير ممن نظر في هذا الشأن وسبقه أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ فذكر المتشابهات في كتاب الصناعتين أي « الكتابة والشعر » وقال انه تفرد في التمثيل بين قول المبتدئ والتالي وتبيين فضل الأول على الآخر والآخر على الأول إذ كان العلماء قبله ينصون

على مواضع التشابه فقط . فزاد عليهم . ثم عقبه أبو الحسن ابن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٦٣ هـ فى كتابه « العمدة » فى صناعة الشعر ونقده . ثم التفتازاني فى مطوله ، وإبن الأثير في مثله السائر ، وجلال الدين السيوطي فى كتابه « عقد الجمان » إلى غيرهم ممن زادوا على من تقدمهم وأكثروا الأمثلة تبسطاً فى البحث .

وزبدة أبحاثهم أن المتأخر لا غنى له عن تحدي المتقدم والوقوف على منثوره ومنظومه ومطالعة بنات أفكاره والنسج على منواله على حد قول الامام علي بن أبي طالب حيث يقول : « لولا أن الكلام يعاد لنفد » وقول الآخر : كل شيء ثنيته قصر إلا الكلام فانك إذا أثنيته طال . على أن الحصري قال فى زهر الآداب وثمر الألباب وإن حق من أخذ معنى قد سبق اليه أن يصنعه أجود من صنعة السابق اليه أو يزيد عليه حتى يستحقه أما إذا قصر عنه فهو مسيء معيب بالأخذ مذموم على التقصير . وقال الجرجاني فى أسرار البلاغة «واتكال الشاعر على أخذه المعاني من كلام من تقدمه بلادة وعجز . وتركه كل معنى سبق اليه جهل، ولكن المختار له عندي أوسط الحالات » وقال ابن رشيق فى العمدة : وكانوا يقضون فى أخذ معاني الكلمات أن الشاعرين إذا ركبا معنى كان أولاهما به أقدمهما موتاً وأعلاهما سناً فان جمعهما عصر

واحد كان ملحقاً بأولاهما بالاحسان. وإن كانا فى مرتبة واحدة روى لهما جميعاً . وإنما هـذا ما سوى المختص الذي حازه قائله واقتطعه صاحبه وأجل المآخذ نظم النثر وحل الشعر ، ولله در ابي تمام بقوله :

لو كان يفنى الشعر أفناه ماقرت   حياضك منه فى العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول إذا انجلت   سحائب عنه أعقبت بسحائب

وشعراء الافرنج ينقل بعضهم عن بعض ولا يعدون ذلك عيباً إلا ما تعمده الشاعر وادعى ابتكاره وهو لغيره . وقيـل لأبي العلاء المعري كل معنى للمتنبي نجـده منقولا عن غيره . فقال هذه مآخذه من سواه لديكم فليصنع كل منكم مثل ديوانه ان كان ذلك فى امكانه الى غير ذلك مما لا محل للافاضة فى شرحه

لذلك أجهدت الفكر زمنا طويلا منقبا باحثا مستعينا بأوثق المصادر وأعذب الموارد من كتب الأدب كي أخرج بهـذا المعنى لبنى زمنى كتابا جديداً فى نوعه غزيراً بمادته قل ان طرق موضوعه أحد من الكتاب فتوفقت والحمد لله بعد عناء شديد لابراز هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير الفائدة الى عالم الطباعة والوجود فسميته باسم :

« المتشابه فى نظم النثر وحل الشعر » وقسمته الى خمسـة أبواب — الباب الأول : فيما اقتبسه الشعراء من آي القرآن

الكريم والحديث النبوي الشريف — الباب الثاني : فيما اقتبسه الشعراء من أدبيات حكماء اليونان وفلاسفة الفرس — الباب الثالث : فيما اقتبسه الشعراء من أدبيات فلاسفة العرب — الباب الرابع : فيما أخذه الشعراء بعضهم عن بعض — الباب الخامس : موجز من تاريخ حياة بعض الفلاسفة والشعراء المدونة أقوالهم في كتابنا . هذا واني لشديد الأمل والثقة من أن أساتذتنا الأفاضل من الأدباء يغضون النظر عن كل قصور يتراءى لحضراتهم والله الموفق وبه نستعين

عزت العطار



الباب الاول

فيما اقتبسه الشعراء من آى القرآن الكريم
والحديث النبوي الشريف

قال أحد الشعراء مقتبساً قوله فى سورة « الفرقان » الآية
« ياليتنى كنت اتخذت مع الرسول سبيلا »

إن كانت العشاق من أشواقهم — جعلوا النسيم إلى الحبيب رسولا
فأنا الذي أتلو لهم (ياليتنى — كنت اتخذت مع الرسول سبيلا)

وقال جلال الدين السيوطي مضمناً قوله فى سورة « الفجر »
الآية « ويحبون المال حباً جماً »

قد بلينا فى عصرنا بقضاة — يظلمون الأنام ظلماً عما
« يأكلون التراث أكلا لما — ويحبون المال حباً جما »

وقال الشيخ حسين المملوك مضمناً قوله فى سورة (ياسين)
الآية « ذلك تقدير العزيز العليم »

كم من جهول فى الغنى سارح — ومن عليم فى عناء مقيم
قد حارت الالباب فى سرذا — وطاشت الناس فقال الحكيم
لا يسأل الخلاق عن فعله — « ذلك تقدير العزيز العليم »

وقال بعض الشعراء مقتبساً قوله من سورة (مريم) « وهزي اليك » الخ

ألم تر أن الله أوحى لمريم اليك فهزي الجذع يساقط الرطب
ولو شاء أحنى الجذع من غير هزه اليها ولكن كل رزق له سبب

وقال بعض الشعراء مضمنا قوله فى سورة (الدخان) الآية « يوم تأتي السماء بدخان » الخ

سألوني عن الدخان وقالوا هل له فى كتابنا إيماء
قلت مافرط الكتاب بشئ ثم أرخت « يوم تأتى السماء »

وقال القاضى محيي الدين بن قرناص مقتبسا قوله فى سورة « والنازعات » الآية « فاذا هم بالساهرة »

إن الذين ترحلوا نزلوا بعين ناظره
أسكنتهم فى مقلتى « فاذا هم بالساهره »

وقال الصلاح الصفدي مقتبسا قوله فى سورة « طه » الآية « يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره »

ياعاشقين حاذروا مبتسما عن ثغره
فطرفه الساحر إن شككتم فى أمره
« يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره »

وقال آخر مقتبسا قوله فى سورة « مريم » الآية « يايحيى خذ الكتاب بقوة »

اعكف على الكتب وادرس   تؤت فخار النبوه
فالله قال ليحيى   « خذ الكتاب بقوه »

وقال الختاتي المصري مقتبسا قوله فى سورة « الأنعام » الآية « أولم تؤمن قال بلى ولكن » الخ

أقول لذات حسن قد توارت   مخافة كاشح فى الحي كامن
أريني وجهك الوضاح قالت   «ألم تؤمن فقلت بلى ولكن»

وقال آخر مقتبسا قوله فى سورة « البقرة » الآية « إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه » الخ

أنلني بالذى استقرضت خطا   وأشهد معشراً قد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا   عنت لجلال هيبته الوجوه
يقول « إذا تداينتم بدين   إلى أجل مسمى فاكتبوه »

وقال بعض الشعراء مقتبسا قوله فى سورة (الانعام) الآية « خلق الانسان من عجل »

يا نظرة ما جلت لي حسن طلعته   حتى انقضت وأدامتني على وجل
عاتبت انسان عيني فى تسرعه   فقال لى (خلق الانسان من عجل)

وقال آخر مقتبسا قوله فى سورة (آل عمران) الآية (حسبنا الله ونعم الوكيل)

ان كنت أزمعت على هجرنا   من غير ما جرم فصبر جميل
أو كنت بدلت بنا غيرنا   « فحسبنا الله ونعم الوكيل »

وقال آخر مقتبسا قوله فى سورة (البلد) الآية « يا أيها الانسان انك كادح الخ »

يا راضيا بعلومه بين الورى اياك فيها ان يثنيك قادح
لتكون مرضيا لها عند الندى « يا أيها الانسان انك كادح »

وقال آخر مقتبسا قوله فى سورة (الفاتحة) الآية (مالك يوم الدين الخ)

الهي تناجيك السماء وأهلها
وترجوك أهل الأرض حقا وتقصد
تباركت يارحمن أنت رحيمنا « و مالك يوم الدين اياك نعبد »

وقال آخر مضمنا قوله فى سورة (عبس) الآية « قتل الانسان ما أكفره »

يتمنى المرء فى الصيف الشتا فاذا جاء الشتا أنكره
ليس يرضى المرء حال واحد « قتل الانسان ما أكفره »

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة مضمنا قوله فى سورة (النجم) الآية (قاب قوسين أو أدنى الخ)

وأغيد جارت في القلوب لحاظه
وأسهرت الأجفان أجفانه الوسنى
أجل نظراً فى حاجبيه وطرفه
ترى السحر منه « قاب قوسين أوأدنى »

وقال شهاب الدين ابن حجر العسقلاني مضمنا قوله في سورة (النساء) الآية (حتى يخوضوا في حديث غيره) الخ

خاض العواذل في حديث مدامعي
لما رأوا كالبحر سرعة سيره
فحبسته لأصون سر هواكم
« حتى يخوضوا في حديث غيره »

وقال آخر مضمنا قوله الآية « فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم »

اذا رأيت ذوي ظلم فقل لهم   ستندموا وحاذر أن تساكنهم
كم مثلهم في الورى كانوا جبابرة   (فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم)

وقال ابن طاهر التميمي البغدادي مقتبسا قوله في سورة « الأنفال » الآية (إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف)

يامن عدا ثم اعتدى ثم اقترف   ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
أبشر بقول الله في آياته   (إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف)

وقال آخر مضمناً قوله في سورة (الأنفال) الآية (فتيمموا صعيداً طيباً)

ما مصر إلا منزل مستحسن   فاستوطنوه مشرقاً ومغرباً
هذا وإن كنتم على سفر به   «فتيمموا منه صعيداً طيباً»

وقال آخر مقتبساً قوله في سورة (البقرة) الآية (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)

قالت لنا سود عيون الظبى　　وهي تسل البيض فى المعركة
يا عصبة العشاق انجوا « ولا　　تلقوا بأيديكم إلى التهلكة »

وقال لسان الدين الخطيب مقتبساً قوله في سورة (الهمزة) الآية (ويل لكل همزة)

قال جوادي عندما　　همزت همزاً أعجزه
الى متى تهمزني　　« ويل لكل همزه »

وقال محي الدين بن عبد الطاهر مضمنا قوله فى الآية « ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هي أحسن » سورة « العنكبوت »

بأبي فتاة من كمال صفاتها　　وجمال بهجتها تحار الأعين
كم قد دفعت عواذلى عن وجهها　　لما تبدت « بالتى هي أحسن »

وقال أبو جعفر الالبيري البصير مضمنا قوله فى الآية « وأملي لهم إن كيدي متين » سورة « الأعراف »

إذا ظلم المرء فاصبر له　　فبالقرب يقطع منه الوتين
فقد قال ربك وهو القوي　　(وأملي لهم إن كيدي متين)

وقال بعضهم مضمنا قوله الآية « ألم يجدك يتيما » الخ سورة الضحى

يادر ثغر حبيبى　　كن بالعقيق رحيما
ولا تعض عليه　　« ألم يجدك يتيما »

وقال ابن الرومي مضمنا قوله الآية « بواد غير ذي زرع » « سورة إبراهيم »

لئن أخطأت فى مدحيك   ما أخطأت فى منعي
لقد أنزلت حاجاتي   « بواد غير ذي زرع »

وقال آخر مقتبسا معنى قوله فى سورة « آل عمران » الآية « وتلك الأيام نداولها بين الناس »

فيوم علينا ويوم لنا   ويوم نساء ويوم نسر

وقال آخر بمعناه

ومن عادة الأيام أن صروفها   إذا ساء منها جانب سر جانب

وقول الحريرى أيضا بمعناه

ياخاطب الدنيا الدنية انها   شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما أضحكت في يومها   أبكت غداً تبا لها من دار

وقال بعض الشعراء مقتبسا قوله فى الآية « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » سورة « الأنفال »

أيا مجرم ماغير الله نعمة   على عبده حتى يغيرها العبد

وقال آخر بمعناه

ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا   شكر عليه فمنه الله ينزعه

واقتبس آخر قوله فى الآية « والفتنة أشد من القتل » سورة « البقرة »

لقتل بحد السيف أهون موقعا   على النفس من قتل بحد فراق

﴿ مااقتبسه الشعراء من الأحاديث النبوية الشريفة ﴾

قال حسان بن ثابت الأنصاري في مدح بعضهم مقتبسا من الحديث الشريف قوله « ابتغوا الخير عند حسان الوجوه » : عن أبي هريرة

أنت سر النبي إذ قال حقا　　اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وقال أبو تمام مشيراً إلى هذا المعنى أيضاً :

قد تأولت فيك قول رسول الله إذ قال مفصحاً إفصاحا

إن طلبتم حوائجا عند قوم　　فتنقوا لها الوجوه الصباحا

فلعمري لقد تنقيت وجهاً　　مابه خاب من أراد النجاحا

وقال حسان عاقداً قوله « إذا أراد الله بعبد خيراً جعل صنائعه ومعروفه فى أهل الحفاظ » : عن جابر

إن الصنيعة لاتكون صنيعة　　حتى يصاب بها طريق المصنع

فاذا صنعت صنيعة فاعمل بها　　لله أو لذوى القرابة أو دع

وقال ابن عباد مضمناً الحديث الشريف المشهور « حفت الجنة بالمكاره » و « حفت النار بالشهوات » : عن أنس عن أبي هريرة

قال لي إن رقيبي　　سيئ الخلق فداره

قلت دعني وجهك　　الجنة حفت بالمكاره

وقال أبو الأسود الدؤلى عاقداً قوله « كلكم بنو آدم وآدم من تراب الخ » عن حذيفة

الناس في صورة التشبيه أكفاء　　أبوهم آدم والأم حواء
فان يكن لهم في أصلهم شرف　　يفاخرون به فالطين والماء

واقتبس القاضي الفاضل قوله « اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله » عن أبي سعيد الحكيم وعن أبي أمامة عن ابن جرير عن ابن عمر

الجسم بيت وقنديل الفؤاد به　　والرأس قبته والمقلة الجام
فالعارفون بنور الحق إن نظروا　　صحت فراستهم والجام نمام

وضمن بعضهم قوله « إرحموا ثلاثة : عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالم بين جهال »

انى من النفر الثلاثة حقهم　　أن يرحموا لحوادث الأزمان
مثر أقل وعالم مستجهل　　وعزيز قوم ذل للحدثان

وقال ابن المقفع في قوله « من نبل الفقر أنك لاتجد أحداً يعصى الله ليفتقر »

دليلك أن الفقر خير من الغنى　　وان قليل المال خير من المثري
لقاؤك مخلوقاً عصى الله بالغنى　　ولم تر مخلوقاً عصى الله بالفقر

فتناوله محمود الوراق وقال

ياعائب الفقر ألا تزدجر　　عيب الغنى أكثر لو تعتبر
من شرف الفقر ومن فضله　　على الغنى إن صح منك النظر
انك تعصى لتنال الغنى　　ولست تعصى الله كي تفتقر

وعقد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر « الايمان ثلاثة عقد بالقلب و نطق باللسان وعمل بالجوارح »

شكرك معقود بايمان حكم فى سرى وإعلاني
عقد ضمير وفم ناطق وفعل أعضاء وأركان

وضمن بعضهم قوله « ان الحكمة لتنزل من السماء فلاتدخل قلبا فيه هم غد »

من يترك الدنيا يسدأهلها ويقتطف زهرتها باليد
لاتسكن التقوى ولاحكمة تنزل قلبا فيه هم الغـد

ويقرب من هذا قول الامام الشافعي

كم ضاحك والمنايا فوق هامته لو كان يعلم غيبا مات من كمد
من كان لم يؤت علما في بقاء غد ماذا تفكره في رزق بعد غد

وعقد بعض الاعراب قوله « ما أسر عبد سريرة إلا ألبسه الله رداءها إن خيراً فخير وإن شراً فشر » عن جندب البجلي

وإذا أظهرت شيئا حسنا فليكن أحسن منه ماتسر
فسر الخير موسوم به ومسر الشر موسوم بشر

وقال أبو العتاهية مقتبسا قوله على رواية « ما انتقصت جارحة من الانسان إلا كانت ذكاء فى عقله »

ماجاوز المرء فى أطرافه طرفا إلا تخونه النقصان من طرف

وقال شهاب الدين أبوجعفر مالك الاندلسى الغرناطي عاقداً

قوله لابي ذر « اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن » : عن معاذ عن ابن عساكر عن أنس

لاتعاد الناس فى أوطانهم   قلما يرعى غريب الوطن
وإذا ماشئت عيشا بينهم   خالق الناس بخلق حسن

وسبك يوسف ابن ابي الفتح السقيني الدمشقي قوله: « أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وابغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما » عن ابى هريرة عن ابن عمر وعن ابن عمرو عن علي

بين المحبة والتواضع برزخ   فيه بقاء الود بين النـاس
بخلاف أقصى الحب أو أقصى الذي   هو ضده من كل قلب قاس
فمآل كل منهما ندم على   تفريطـه ندم بغير قيـاس

وجمع الامام الشافعي أربعة أحاديث هي « الحرام بين والحلال بين وما بينهما أمور مشتبهات » و « ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد بما فى أيدي الناس يحبك الناس » و « من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه » و « انما الأعمال بالنيات » عن النعمان ابن بشير .

عمدة الخير عندنا كلمات   أربع قالهن خير البرية
إتق الشبهات وازهد ودع ما   ليس يعنيك واعملن بنية

وقال الصاحب بن عباد عاقداً قوله حين استقى وأمطرت الارض (اللهم حوالينا ولا علينا) .

أقول وقد رأيت له سحابا من الهجران مقبلة الينا
وقد سحت غواديها بهطل حوالينا الصدود ولا علينا

وقال ابو الحسن علي بن المفرج المنجم: لما احترقت دار الوجيه ابن صورة في مصر مقتبساً قوله (من أصاب مالا من نهاوش[1] أهلكه الله في نهابر[2]): عن ابن النجار عن ابي سلمة الحمصى

أقول وقد عاينت دار ابن صورة وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال اصله من نهاوش فعما قليل فى نهابر يعدم
وماهو إلا كافر طال عمره فجاءته لما استبطأته جهنم

وقال أبو محمد غانم بن الوليد المخزومى المالقي عاقداً قوله « من أصبح منكم آمنا فى سربه ، معافى فى جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » عن عبدالله بن محض

ثلاثة يجهل مقدارها الأمن والصحة والقوت
فلاتثق بالمال من غيرها لو انه در وياقوت

وقال الحريري ملماً بقوله (عليكم بالصدق فانه مع البر وهما فى الجنة ، وإياكم والكذب فانه مع الفجور وهما فى النار الخ) عن أبي بكر

عليك بالصدق ولو أنه أحرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضى المولى فأشقى الورى من أسخط المولى وأرضى العبيد

وقال النواجي صاحب حلبة الكميت عاقداً قوله (انما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا)

---

(١) النهاوش المظالم (٢) نهابر جهنم

قدتدانى الرحيل والسير صعب ... فعلام القدوم من غير زاد
وببحر الهوى غرقت ولكن ... بك أرجو النجاة يوم المعاد

وتابعه شهاب الدين الخفاجي بمعناه :

ان آل البيت حبي ... لهم مائي وزادي
وهم سفن نجاتي ... في معاشي ومعادي

وقال آخر عاقداً أشطر قوله (ثلاث منجيات وثلاث مهلكات . فالمنجيات خشية الله في السر والعلانية والعدل فى الرضى والغضب ، والقصد فى الفقر والغنى . والمهلكات ، شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه) عن أنس

ثلاث مهلكات لامحالة ... هوى نفس يقود إلى البطالة
وشح لا يزال يطاع دأباً ... وعجب ظاهر فى كل حالة

وقال شيخ الاسلام أبو الفضل بن حجر ملماً بقوله (من لايرحم لايرحم) عن ابن عمرو

ان من يرحم أهل الارض قد ... آن أن يرحمه من فى السماء
فارحم الخلق جميعاً إنما ... يرحم الرحمن منا الرحماء

وقال أيضاً عاقداً قوله (ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة مؤمنة تعينه على أمر الآخرة) عن ثوبان

من خير مايتخذ الانسان فى ... دنياه كيما يستقيم دينه
قلباً شكوراً ولساناً ذاكراً ... وزوجة صالحة تعينه

وعقد الوداعي قوله : (عجب ربنا من قوم يقادون إلى الجنة

في السلاسل) عن أبي هريرة

إذا رأيت عارضاً مسلسلا　　في وجنة كجنة ياعاذلي
فاعلم يقيناً اننا في أمة　　تقاد للجنة بالسلاسل

واقتبس الشيخ أحمد البربير من المتأخرين قوله (جنة الرجل داره)

إلزم الصمت إن ذكت　　من غضا الدهر ناره
وتحصن فانما　　جنة المرء داره

وعقد أبو العتاهية قوله (إنما لك من مالك ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت ، أو أعطيت فأمضيت)

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه　　تملكه المال الذي هو مالكه
ألا إنما مالي الذي أنا منفق　　وليس لي المال الذي أنا تاركه
إذا كنت ذا مال فبادر به الذي　　يحق وإلا استهلكته مهالكه

واقتبس بعضهم معنى قوله (مثل المؤمن كمثل خامة الزرع من حيث أتتها الريح كفتها فاذا سكنت اعتدلت إلى آخر الحديث الشريف) عن أبي هريرة

إنما نحن مثل خامة زرع　　فمتى يأن يأت محتصده

وألم المتنبي بقوله (جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها) عن ابن مسعود

وكل امرئ يولي الجميل محبب　　وكل مكان ينبت العز طيب

وقال أبو الحسين عفيف بن محمد الخطيب في رسالته « المنظوم والمنثور » وهي أحاديث رواها نثراً ثم نظمها قال مضمناً قوله (الايمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان)

قول علي واضح البرهان وأفضل الحجة والبيان
يروى عن النبي في الايمان بأنه معرفة الجنان
والاعتراف بعد باللسان والعمل الصالح بالأركان

وقال في قوله (ذبوا بأموالكم عن أعراضكم)

قول النبي المصطفى لك حجة فاقبله بالتقبيل لا الاعراض
إذ قال فى تأديبه أصحابه ذبوا بمالكم عن الأعراض



الباب الثانى

فيما اقتبسته الشعراء

من أدبيات حكماء اليونان وفلاسفة الفرس

قال أحد الشعراء عاقداً قول صولون الفيلسوف الشهير (ان خير الامور أوسطها)

فرط التناهى غلط خير الامور الوسط

وقال الآخر عاقداً قول أفلاطون.(لم تدخر المال والموت راصد. قال ان يموت الانسان ويخلف مالا لأعدائه خير من أن يحتاج فى حياته الى أصدقائه)

مال يخلفه الفتى للشامتين من العدى

خير له من قصده إخوانه مسترفدا

وعقد أبو الفتح البستى قول أرسطو «القنية ينبوع الاحزان»

يقولون مالك لا تقتنى من المال ذخراً يفيد الغنى

فقلت واخمتهم فى الجواب لكي لا أخاف ولا أحزنا

وعقد أبو العتاهية قول بعض الحكماء عند موت الاسكندر المكدونى الكبير .«لقد كان الملك أمس أنطق منه اليوم، وهو اليوم أوعظ منه أمس »

كفى حزناً بدفنك ثم انى   نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت في حياتك لى عظات   فأنت اليوم اوعظ منك حيا

وعقد صفي الدين الحلى قول زينون الفيلسوف لشاب جاهل ومهذار «كف فقد خلق لنا أذنان وفم واحد لنسمع أكثر مما نتكلم» .

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن   عجلا بنطقك قبلما تتفهم
لم تعط مع أذنيك نطقاً واحداً   الا لتسمع ضعف ما تتكلم

وأخذ بعضهم قول أرسطو (الغنى فى الغربة وطن والمقل فى أهله غريب)

لعمرى ما الغريب بذي التنائى   ولكن المقل هو الغريب
اذا ما المرء أعوز ضاق ذرعاً   بحاجته وأبعده القريب

ونظمه الآخر بقوله

الفقر في أوطانه غربة   والمال في الغربة أوطان

ونظم بعضهم قول الاسكندر المكدونى الكبير تلميذ أرسطو وقد سئل . ما بال تعظيمك لمؤدبك اكثر من تعظيمك لأبيك . فقال (لأن أبى سبب حياتي الفانية ومؤدبى سبب حياتى الباقية)

أقدم أستاذى على نفس والدى
وان نالنى من والدى الفضل والشرف

فذاك مربى النفس والنفس جوهر
وهذا مربى الجسم والجسم من صدف

واقتبس بعضهم قول اسطرخس الصامت لما سئل عن علة لزومه الصمت فأجاب انى لن أندم عليه قط وكم ندمت على الكلام .

وأيضاً قال لقمان الحكيم لولده : يابنى اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر أنت بحسن صمتك

الصمت زين والسكوت سلامة
فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما ان ندمت على سكوتى مرة
ولقد ندمت على الكلام مرارا

فألم به أبو نواس بقوله

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
إنما السالم من الجم فاه بلجام

وقال أفلاطون في زينوكرانس وسقراط تلميذيه (انسقراط يحتاج الى لجام لتوقد ذهنه وزينوكرانس يحتاج الى منخاس لخموله) فعقده ابن الرومي بقوله

عندى له الصوت ان تلأم في السير وعندى اللجام ان ركضا

وقال المتنبي عاقداً قوله على حكمة ارسطو (اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك النفس دون بلوغها)

واذا كانت النفوس كباراً   تعبت فى مرادها الاجسام

وقوله أيضاً ملماً في حكمته « الالفاظ المنطقية مضرة بذوى الجهل لنبو احساسهم عن ادراكها »

بذى الغباوة من انشادها ضرر

كما تضر رياح الورد بالجعل

وقوله مقتبسا حكمته « الزمان ينشى ويتلاشى ففناء كل قوم سبب لوجود قوم آخرين »

بذا قضت الايام ما بين أهلها   مصائب قوم عند قوم فوائد

وقوله متناقلا كلامه « من لم يردك لنفسه فهو النائى عنك وان تباعدت أنت عنه »

اذا ترحلت عن قوم وماقدروا   ان لا تفارقهم فالراحلون هم

وقوله فى نصيحة « من لم يقدر على عمل الفضائل فلتكن فضائله ترك الرذائل »

ولم أر في عيوب الناس شيئا   كنقص القادرين على الكمال

وعقد الحاتمى قوله على قول جالينوس (نأكل لنحيا ولسنا نحيا لنأكل)

شرابه النشج لا للرى يطلبه   وطعمه لقوام الجسم لا السمن

وعقد المتنبي قوله : (الظلم من طبع النفوس وانما يصدها عن ذلك إحدى علتين : اما علة دينية كخوف معاذ . واما سياسية كخوف سيف) وقيل أنه تناوله من أقوال الفلاسفة الرواقيين بقولهم (الناس يخلقون أخياراً بالطبع ثم ينصرفون الى الشر بمصاحبة أهل الشر)

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

وقال آخر عاقداً قول فيلسوف يوناني

ما استكمل المرء من لذاته طرفا إلا وأعقبه النقصان من طرف

وبمعناه قول ابن المعتز العباسي

ترامت بنا حادثات الزمان ترامي قوس بنشابها
وما ينتقص من شباب الرجال يزد في نهاها والبابها

ومن ذلك قول الآخر

لحكيمنا بقراط خير قضية ووصية تنفي الهموم الركدا
قال الهموم تكون من طبع الورى في لبث ما في طبعه أن ينفدا
فاذا اقتنيت من الزجاجة قابلا للكسر فانكسرت فلاتك مكمدا

وقال أبو العتاهية عاقداً قول أحد الفلاسفة عند موت الاسكندر المكدوني (حركنا بسكونه)

ياعلي بن ثابت بان مني صاحب جل فقده يوم بنتا
قد لعمري حكيت لي غصص الموت وحركتني لها وسكنتا

وعقد بعضهم قول أنوشروان (إن أحببت أن لاتغتم فلا تقتن ما به تهتم)

ألم تر أن الدهر من سوء فعله ينكد ماأعطى ويسلب ماأسدى
فمن سره أن لايرى مايسوؤه فلايتخذ شيئاً يخاف له فقدا

وتناول الآخر قول بزرجمهر (اذا أقبلت عليك الدنيا فأنفق منها فانها لاتبقى)

لاتبخلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف
وإن تولت فأحرى أن تجود بها فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف

وقال كسرى عليكم بأهل السخاء والشجاعة فانهم أهل حسن الظن بالله ولو ان أهل البخل لم يدخل عليهم من ضر بخلهم ومذمة الناس لهم واطباق القلوب على بغضهم إلا سوء ظنهم بربهم فى الخلف لكان عظيما) فعقده محمود الوراق

من ظن بالله خيراً كان مبتدئاً والبخل من سوء ظن المرء بالله

وقال شابور ازدشير : (العقل نوعان أحدهما مطبوع والآخر مسموع ولا يصلح واحد منهما إلا بصاحبه) فتناول الشاعر هذا المعنى بقوله :

رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع
فلا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع
كما لاتنفع الشمس وضوء العين ممنوع

واقتبس ابن المعتز قول كسرى أنو شروان فى النرجس (هو ياقوت أصفر بين در أبيض على زمرد أخضر) بقوله

وياقوتة صفراء فى رأس درة　　مركبة فى قائم من زبرجد
كمثل بهي الدر عقد نظامها　　بثير فرند قد أطاف بعسجد
كأن بقايا الظل في جنباتها　　بقية دمع فوق خد مورد

وعقد عبدالله بن طاهر قول ازدشير بابك فى الورد (هو در أبيض وياقوت أحمر على كراسى زبرجد أخضر توسطته شذور من ذهب أصفر . له رقة الخمر ونفحات العطر) بقوله

كأنهن يواقيت يطيف بها　　زمرد وسطه شذر من الذهب
فاشرب على منظر مستظرف حسن　　من خمرة مزة كالجمر فى اللهب

وعقد أبو المظفر البلخى قول الحكيم الفارسى (بزرجمهر مروك)

لا ترضين من الصديق　　بكيف أنت ومرحبا بك
حتى تجرب ما لديه　　لحاجة اما بدت لك
فاذا وجدت فعاله　　كمقاله فيه تمسك

وعقد بعضهم قول بيدبا الفيلسوف في كليلة ودمنة :

وكل الى طبعه عائد　　وان صده المنع عن قصده
كذا الماء من بعد تسخينه　　يعود سريعا الى برده

واقتبس أبو تمام الطائى قوله من الكتاب المذكور : ان الحازم يكره القتال ما وجد بداً منه لأن النفقة فيه من النفس . والنفقة في غيره من المال

كم بين قوم إنما نفقاتهم　　　مال وقوم ينفقون نفوسا

وأدمج ابن الرومي كلام بعض حكماء الهند وهو (أن الرجل ذا المرؤة والفضل ليكون خامل المنزلة غامض الامر فما تبرح به مرؤته وعقله حتى يستبين ويعرف كالشعلة من النار التى يصوبها صاحبها وتأبى إلا ارتفاعا :

ثم حاولت بالمثيقل تصغيرى　　　فما زدتنى سوى التعظيم

كالذى طأطاء الشهاب ليخفى　　　وهو أدنى له الى التضريم



الباب الثالث

فيما اقتبسته الشعراء من أقوال فلاسفة العرب

عقد أبو تمام الطائى قول أكثم بن صيفى (إنما أنتم أخبار فطيبوا أخباركم)

وما ابن آدم الا ذكر صالحة   وذكر سيئة يسرى بها الكلم
اما سمعت بدهر باد أمتـه   جاءت بأخبارها من بعده أمم

وقال الأحنف بن قيس (يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث به قال اكتمه علي وانشد)

اذا المرء أفشى سره بلسانه
ولام عليه غيره فهو أحمق
اذا ضاق صـدر المرء عن سر نفسه
فصدر الذى يستودع السر أضيق

وأخذ الخليل بن أحمد الفراهيدى قول الاحنف أيضا : ما عادانى أحد قط الا أخذت فى أمره باحدى ثلاث خصال (ان كان أعلى منى عرفت له قدره . وان كان دوني رفعت قدرى عنه . وان كان نظيرى تفضلت عليه)

سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب
وان كثرت منه الى الجرائم
فما الناس إلا واحد من ثلاثه
شريف ومشروف ومثل مقاوم
فأما الذى فوقى فاعرف قدره
واتبع فيه الحق والحق لازم
وأما الذى دونى فاحلم دائبا
أصون به عرضى وإن لام لائم
وأما الذى مثلى فان ذل أوهفا
تفضلت ان الفضل بالفخر حاكم

وعقد احمد الجوهري المكي قول الأحنف : (كفى بالرجل رأياً اذا اجتمع عليه أمران فلم يدر أيهما الصواب أن ينظر أعجبهما إليه وأغلبهما عليه فليحذره)

إذا التبس الامران فالخير في الذي تراه إذا كلفته النفس يثقل
فجانب هواها واطرحن ما تريده من اللهو واللذات إن كنت تعقل

ويقرب منه قول أبي الفتح البستي وهو قبل المكي بزمان :

وإن هممت بأمر ولم تطق تخريجه
فقس قياساً صحيحاً وخذ بضد النتيجه

ونظم آخر قول الأحنف لابنه (يابني إذا أردت أن تؤاخي رجلا فأغضبه فان أنصفك فآخه وإلا فاحذره)

إذا كنت مختصاً لنفسك صاحبا فمن قبل أن تلقاه بالود أغضبه
فان كان فى حال القطيعة منصفا وإلا فقد جربته فتجنبه

وقال هدية العذري وهو يوافق قول الأحنف أيضا (إن رأيت الشر يتركك إن تركته فاتركه)

ولا أتمنى الشر والشر تاركي ولكن متى أحمل على الشر أركب
ولست بمفراح اذا الدهر سرنى ولاجازع من صرفه المتقلب

وألم البستى بقول الأحنف (من ظلم نفسه كان لغيره أظلم ، ومن هدم دينه كان لمجده أهدم)

كل الذنوب فان الله يغفرها إن أسعف المرء إخلاص وإيمان
وكل كسر فان الله يجبره ومالكسر قناة الدين جبران

وذكر المزاح بحضرة خالد بن صفوان فقال (ينتف أحدكم أخاه مثل الخردل ، ويفرغ عليه مثل المرجل ، ويرميه بمثل الجندل ثم يقول انما كنت أمزح) فأخذ هذا المعنى محمد بن الحسين إبن الوراق وقال :

تلقى الفتى يلقي أخاه وخدنه فى لحن منطقه بما لا يغفر
ويقول كنت ممازحا وملاعبا هيهات نارك في الحشى تتسعر
أوماعلمت وكان جهلك غالبا أن المزاح هو السباب الا كبر

وقال الامام علي بن أبي طالب (سرك أسيرك فاذا تكلمت به صرت أسيره) فعقده أحدهم بقوله :

صن السر عن كل مستصحب وحاذر فما الرأي إلا الحذر

أسيرك سرك إن صنتــه   وأنت أسير له إن ظهر

وقال الآخر ملما بهذا المعنى

كل علم ليس فى القرطاس ضاع   كل سر جاوز الاثنين شاع

وعقد أبو عثمان بن ليون التجيبي قولا للامام علي فقال

من تفضلت عليه   أنت لاشك أميره

ومن احتجت اليه   أنت بالرغم أسيره

ومن استغنيت عنه   انت فى الدنيا نظيره

وقال الخليل بن احمد عاقداً قوله أيضا (قيمة كل امرئٍ مايحسن)

لا يكون العلي مثل الدني   لا ولا ذوالذكاء مثل الغبي

قيمة المرء قدر مايحسن المرء   قضاء من الامام علي

وبمعناه ألم ابن الوردي فى لاميته الحكيمة فقال

قيمة الانسان ما يحسنه   أكثر الانسان منه أو أقل

وهكذا فعل أبو العتاهية فى قوله (إن لله ملكا ينادى في كل يوم لدوا للموت ، واجمعوا للفناء ، وابنوا للخراب)

لدوا للموت وابنوا للخراب   فكلكم يصير إلى تباب

وفعل أبو العلاء بقوله لمن كان يشاغبه ويماريه فى أمر المعاد (إن كان الأمر كما زعمت تخلصنا جميعاً وإن كان كما قلت فقد هلكت ونجوت)

زعم المنجم والطبيب كلاهما ... أن لامعاد فقلت ذاك إليكما
إن صح قولكما فلست بخاسر ... أو صح قولى فالوبال عليكما

وقال الامام علي بن أبي طالب (خير إخوانك من واساك ، وخير منه من كفاك شره) فتناوله أبو الطيب المتنبي وقال

انا لفي زمن ترك القبيح به ... من اكثر الناس إحسان وإجمال

وقال عبيدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ملماً بقول الامام علي (الهوى عمى)

ولست براء عيب ذي الود كله ... ولا بعض مافيه إذا كنت راضيا
فعين الرضى عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقال الامام عمر (أريد رجلا إذا كان فى القوم أميرهم كان كبعضهم ، وإن لم يكن أميرهم فكأنه أميرهم) وتداول هذا المعنى كثير من الشعراء فقال أبو تمام

متبذل فى القوم وهو مبجل ... متواضع فى الحي وهو معظم

ونظم الخوارزمي

عجبت له لم يلبس الكبر حلة ... وفينا لأن جزنا على بابه كبر

وسبك بعضهم قول هذا الامام أي الامام عمر (من كتم سره كانت الخيرة فى يده) بقوله

اذا المرء أبدى سوءة من لسانه ... ولام عليها غيره فهو أحمق
اذا ضاق صدر المرء عن كتم سره ... فصدر الذي يستودع السر اضيق

وصب أبوفراس الحمداني بيتاً له فى قالب قوله (من لم يكفه الكفاف لم يكفه شيء)

ما كل مافوق البسيطة كافياً وإذا اقتنعت فكل شيء كاف

وبمعناه قال الهذلي

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع

وقيل لأعشى بكر (إلى كم هذه النجعة والاغتراب . أما ترضى بالخفض والدعة) فقال (لو دامت الشمس عليكم لمللتموها) فأخذه أبو تمام الطائي وقال

وطول مقام المرء فى الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد

فاني رأيت الشمس زيدت محبة إلى الناس إذ ليست عليهم بسرمد

وشاور عتبة بن ربيعة أخاه شيبة فى النجعة وقال (انى قد أجدبت ومن أجدب انتجع) فذهب مثلا فقال له شيبة (ليس من العز أن يتعرض للذل) فذهب مثلا فتناول ذلك أبو تمام الطائي قائلا

أراد بأن يحوي الغنى وهو وارع

وهل يفرس الليث الطلا وهو رابض

وألم الآخر بقول سعيد بن العاص (من رزقه الله رزقاً حسناً فلينفق منه سراً وجهراً حتى يكون من أسعد الناس به فانما يترك ماترك لأحد رجلين : إما لمصلح فلايقل عليه شيء ، وإما لمفسد فلايبقى له شيء)

اسعد بمالك فى الحياة فانما　　يبقى خلافك مصلح أو مفسد
فاذا جمعت لمفسد لم يغنه　　وأخو الصلاح قليله يتزيد

وأخذ ابن الرومي قول عبيد الله بن الزبير (لاعاش بخير من لم ير برأيه مالم ير بعينه)

ألمعي يرى بأول رأي　　آخر الأمر من وراء المغيب
لوذعي له فؤاد ذكي　　ماله في ذكائه من ضريب
لايروى ولايقلب طرفاً　　واكف الرجال في تقليب

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي (الرجال أربعة : رجل يدري ويدري أنه يدري فذلك عالم فاسألوه ، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك ناس فذكروه ، ورجل لايدري ويدري أنه لايدري فذلك مسترشد فارشدوه . ورجل لايدري ولا يدري أنه لايدرى ، فذلك جاهل فارفضوه) فأخذه أبو القاسم الآمدي وقال

إذا كنت لاتدري ولم تك بالذي
يسائل من يدري فكيف إذن تدري
جهلت ولم تعلم بأنك جاهل
فمن لي بأن تدري بأنك لاتدري
إذا كنت في كل الأمور معمياً
فكن هكذا أرضاً يطاك الذي يدري

ومن أعجب الأشياء أنك لاتدري
وأنك لاتدري بأنك لاتدري

وصرح به الناشئ الازدي في قوله يهجو داود بن علي الأصفهاني

أقول كما قال الخليـل بن أحمد
وإن شبت مابين النطائل في الشعر
عذلت على مالو علمت بقـدره
بسطت مكان العذل واللوم من عذري
جهلت ولم تعلم بأنك جاهل
فمن لى بأن تدري بأنك لاتدري

وقال حماد عجرد بهذا المعنى

وأقسم لو أصبحت في لمة الهوى
لقصرت عن لومي وأطنبت فى عذري
ولـكن بلائي منك أنك جاهل
فانك لاتدري بأنك لا تدري

وكان الخليل مرة على نمرقة صغيرة والمجلس متضايق فدخل عليه صاحب فرحب به وأجلسه معه على النمرقة . فقال له الرجل انها لاتسعنا ، فقال الخليل « ماتضايق سم الخياط بمتحابين ولا اتسعت الدنيا لمتباغضين » فأخذ قوله هذا غانم وقد دخل يوماً على باديس صاحب غرناطة فوسع له على ضيق كان فى المجلس فقال بديهاً

صير فؤادك للمحبوب منزلة   سم الخياط مجال للمحبين
ولا تسامح بغيضاً فى معاشرة   فقلما تسع الدنيا بغيضين

وقيل ان الخليل بن أحمد عاد تلميذاً له فقال تلميذه (إن زرتنا فبفضلك وإن زرناك فلفضلك ، فلك الفضل زائراً ومزوراً) وقيل إن هذا جرى للشافعي وأحمد بن حنبل فتناوله الشافعي وقال

قالوا يزورك أحمد وتزوره   قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله أو زرته   فلفضله فالفضل فى الحالين له

وألم به الشاعر الآخر فقال

حيثما زرتنا وزرناك يامن   لم نزره زوراً ولا زار زورا
فلفضل هذا وذاك بفضل   فلك الفضل زائراً ومزورا

وعقد شاعر قول أبي الأسود الدؤلي (ليس شئ أعز من العلم . الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك)

ان الملوك ليحكمون على الورى   وعلى الملوك لتحكم العلماء

وسأل معاوية بن أبي سفيان صعصعة بن صوحان ، ما الجود ؟ فقال (التبرع بالمال والعطية قبل السؤال) فأخذه ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد وقال

كريم على العلات جزل عطاؤه   ينيل وان لم يعتمد لنوال
وما الجود من يعطي اذا ما سألته   ولكن من يعطي بغير سؤال

وقال معاوية لزرارة أتاني اليوم نعي سيد شباب العرب .

فقال زرارة ، يا أمير المؤمنين هو ابني أو ابنك ، فقال بل ابنك ،
فقال « للموت مايلد الوالدون » فعقده الشاعر بقوله

وللموت تغذو الوالدات سخالها   كما لخراب الدهر تبنى المساكن

وقال المهلب بن أبي صفرة لبنيه (يابني اذا غدا عليكم الرجل
وراح مسلماً فكفى بذلك تقاضياً) فتناوله الشاعر وقال

أروح بتسليمي عليك واغتدى   وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

وقال أيضاً لبنيه (اتقوا زلة اللسان ، فاني وجدت الرجل
تعثر رجله فيقوم من عثرته ويزل لسانه فيكون فيه هلاكه)
فتناوله الشاعر وقال

جراحات السنان لها التئام   ولا يلتام ماجرح اللسان

وقال صفي الدين الحلي بمعناه

فقد يقال عثار الرجل إن عثرت   ولا يقال عثار الرأي إن عثرا

وقال الشعبي لعبدالملك : انك على ايقاع مالم توقع أقدر منك
على رد ما أوقعت . فعقده الشاعر قائلا

فداويته بالحلم والمرء قادر   على سهمه مادام في يده السهم

وتكلم رجل عند عبدالملك بن مروان بكلام ذهب فيه كل
مذهب فأعجب عبدالملك ماسمع من كلامه فقال له ابن من
أنت ، فقال أنا ابن نفسي يا أمير المؤمنين التي توصلت بها اليك ،
فقال صدقت فتناوله الشاعر بقوله

مالي عقلي وهمتي حسبي ما أنا مولى ولا أنا عربي
إذا انتمى منتم إلى أحد فانني منتم إلى أدبي

وقال ابن الوردي ملماً به أيضاً

لا تقل أصلي وفصلي أبداً إنما أصل الفتى ماقد حصل
إنما الورد من الشوك وما ينبت النرجس إلا من بصل

وعقد ابن الرومي قول عبدالملك (إن كان الحقد لقاء الخير والشر فهما باقيان في صدري فانه خزانة تحفظ ما استودعت من خير أو شر)

لئن كنت في خطي لما أنا مودع
من الخير والشر انتحيت على عرضي
لما عبتني إلا بفضل ابانة
ورب امرئ يزري على خلق محض
وما الحقد إلا توأم الشكر في الفتى
وبعض السجايا ينتسبن الى بعض
فحيث ترى حقداً على ذي اساءة
فثم لها شكراً على حسن القرض

ولما ثقل بكاء ولد هشام بن عبدالملك عليه وهو مدنف قال لهم (جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء ، وترك لكم ما كسب وتركتم له ما اكتسب ، ما أسوأ حال هشام ان لم يغفر

الله له) فأخذ معناه محمود الوراق وقال

تمتع بمالك قبل الممات والا فلامال ان أنت متا
شقيت به ثم خلفته لغيرك بعداً وسحقاً ومقتا
فجادوا عليك بزور البكاء وجدت عليهم بما قدجمعتا
وأرهنتهم كل مافي يديك وخلوك رهناً بما قد كسبتا

وقال ابن عباس (لو بغى جبل على جبل لدك الباغي) وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين لأخيه الأمين بهذا المعنى

ياصاحب البغي ان البغي مصرعة فاعدل فخير فعال المرء أعدله
فلو بغى جبل يوماً على جبل لاندك منه أعاليه وأسفله

وقال الخفاجي بمعناه

ان يعد ذو بغي عليك فخله وارقب زماناً لانتقام الطاغي
واحذر من البغي الوخيم فلو بغى جبل على جبل لدك الباغي

وقال الخليفة المنصور لابنه المهدي (لاتبرمن أمراً حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآته تريه قبيحه وحسنه) فأخذه ابن المعتز بقوله

وأسأر مني الدهر عضباً مهنداً يفل شبا حظي وقلباً مشبعا
ورأياً كمرآة الصناع أرى به سرائر غيب الدهر من حيثما سعى

ولما قتل المنصور ابنه محمداً وكان عبدالله في السجن بعث اليه برأسه مع الربيع حاجبه فوضعه بين يديه ثم التفت الى الربيع

فقال له (قل لصاحبك قدمضى من بؤسنا مدة ومن نعيمك مثلها والموعد لله تعالى) فأخذ العباس بن الأحنف معناه ، وقيل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير فقال

فان تلحظي حالي وحالك مرة بنظرة عين عن هدى النفس تحجب
ترى كل يوم مر من بؤس عيشتي يمر بيوم من نعيمك يحسب

وحبس هارون الرشيد رجلا ثم سأل عنه بعد زمان فقال للمتوكل به قل له (كل يوم يمضى من نعيمه يمضى من بؤسى مثله والأمر قريب والحكم لله تعالى) فأخذه الشاعر وقال

لو ان ماأنتم فيه يدوم لكم ظننت ما أنا فيه دائماً أبداً
لكنني عالم انى وأنكم سنستجد خلاف الحالتين غدا

وقال العباس بن محمد للرشيد (يا أمير المؤمنين انما هو درهمك وسيفك فازرع بذلك من شكرك واحصد بهذا من كفرك) فقال الرشيد (لم أجد للملك غير هذين) فأخذه ابن الرومي وقال

لم أر شيئاً صادقاً نفعه للمرء كالدرهم والسيف
يقضى له الدرهم حاجاته والسيف يحميه من الحيف

وعقد بعضهم قول المأمون بن هرون الرشيد (لاشئ ألذ من سفر في كفاية لأنك في كل يوم تحل محلة لم تحلها وتعاشر قوماً لم تعاشرهم)

لا يمنعنك خفض العيش في دعة من أن تبدل أوطاناً بأوطان

تلقى بكل بلاد ان حللت بها　　أهلا بأهل واخوانآ باخوان

وسخط المهدي يوماً على يعقوب بن داود فأحضره وقال له من كلام طويل (لولا الحسب في دمك لألبستك قيصاً لاتشد عليه ازراراً) فأخذه أبو تمام الطائي وقال

طوقته بالحسام طوق ردى　　أغناه عن مس طوقه بيده

وقال ابن عمر بهذا المعنى

طوقته بحسام طوق داهية　　لايستطيع عليه شد ازرار

وقال المفضل الضبي قال لى المهدي يوماً (أبغض شئ الي أن أجمل عمل اليوم في غد) فقلت له (ان الحزم يا أمير المؤمنين كما قال أخو تميم)

أخوك له عزم على الحزم لم يقل　　غداً يومها ان لم تعقه العوائق

فعقده الخفاجي بقوله

أخوك الذي ان جئته لملمة　　يشمر عن ساق بعزم مسدد

يبادر أمر اليوم قبل مضيه　　وليس محيلا في الأمور على غد

وقال المتوكل لأبي العيناء (كيف ترى دارنا هذه) قال يا أمير المؤمنين (عهدي بالناس يبنون الدور في هذه الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك هذه) فعقده بعضهم بقوله

رأينا طلعة الدار　　شموسا مع أقار

بنيت الدار في دنياك　　أم دنياك في الدار

وعقده الزبيدي أيضا فقال

لما بنى الناس في دنياك دورهم　　بنيت في دارك الغراء دنياها
فلو رضيت مكان البسط أعيننا　　لم تبق عين لنا الا فرشناها

وقال الأصمعي وجدني أبو عمرو بن العلاء ماراً في بعض أزقة البصرة ، فقال الى أين يا أصمعي ، فقلت لزيارة بعض اخواني ، فقال (ان كان لفائدة أو عائدة والا فلا) ، وقد أنشد فى ذلك يوسف الحلبي

يا أيها الاخوان أوصيكم　　وصية الوالد والوالده
لاتنقلوا الاقدام الا الى　　من لكم فى أمره فائده
اما لعلم تستفيدونه　　أو لكريم عنده مائده

وقال الحسن بن علي « لو كان العقل يشترى لتفانى الناس في ثمنه فالعجب ممن يشتري بماله مايفسده » فعقده الصفدي وقال

دع الخمر فالراحات في ترك راحها　　وفى كأسها للمرء كسوة عار
وكم ألبست نفس الفتى بعد نورها　　مدارع قار فى مدار عقار

وعقد بعضهم قول الحسن البصري لما سئل كيف أصبحت فقال (غرض الثلاثة أسهم : سهم بلية ، وسهم رزية ، وسهم منية)

المرء مستهدف فى عمره غرض　　لسهم بلوى وسهم الرزء والقدر
ان يخطه ذا فذا فى اثره عجلا　　والموت غايته القصوى بلا حذر

وتناول أبو العتاهية قوله أيضا لمن سأله كيف ترى الدنيا ،

فقال (شغلني توقع بلائها عن الفرح برخائها)

تزيده الأيام ان أقبلت شدة خوف بتصاريفها
كأنها فى حال اسعافها تسمعه وقعة تخويفها

وسبك ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد قول الحسن بن آدم (لست بسابق أجلك ، ولا ببالغ أملك ، ولا بمغلوب على رزقك ، ولا بمرزوق ماليس لك فعلام تقتل نفسك)

لست بقاض أجلي ولا بعاد أملي
ولا بمغلوب على الرزق الذى قدر لي
ولا بمعطى رزق غيري بالشقا والعمل
فليت شعري ماالذى أدخلني فى شغل

وتناول أبو العتاهية قوله أيضا (أنت فى الدنيا رضيت من لذتها بما ينقضى ، ومن نعيمها بما يمضى ، ومن ملكها بما ينفد ، فلا تجمع لنفسك الأوزار ، ولأهلك الأموال، فاذا مت حملت الأوزار الى قبرك ، وتركت أموالك لأهلك)

أبقيت مالك ميراثا لوارثه فليت شعري ما أبقى لك المال
القوم بعدك فى حال تسوؤهم فكيف بعدهم دارت بك الحال
ملوا البكاء فمايبكيك من أحد واستحكم القيل فى الميراث والقال

وأخذ المتنبى قول ابراهيم بن سيار النظام (الذهب لئيم . وهو عند اللئام اكثر منه عند الكرام . لأن الشكل يصير الى شكله) فقال

وشبه الشئ منجذب إليه ... وأشبهها بدنيانا الطغام

وقال آخر بمعناه

رأيت بنفسجا في كل ورد ... وغصن البان منعكفاً عليه

فقلت تأملوا في صنع ربي ... شبيه الشكل منجذب إليه

وعقد بعضهم قول محمد الباقر مصرحاً باسمه

لقد صدق الباقر المرتضى ... سليل الامام عليه السلام

بما قال في بعض ألفاظه ... قبيح الكلام سلاح اللئام

ولما سمع بشار بن برد الأعمى قول أشعب الطماع لمن سأله : مابلغ من طمعك ، فأجاب : مارأيت اثنين يتساران إلا ظننتهما يريدان أن يأمرا لى بشئ فقال بشار

كأن فؤاده كرة ترامي ... حذار البين لو نفع الحذار

يروعه السرار بكل شئ ... مخافة أن يكون به السرار

أقول وليلتي تزداد طولا ... أما لليل بعدهم نهار

جفت عيني من التغميض حتى ... كأن جفونها عنها قصار

وقال يحيي بن خالد البرمكي لرجل : ان ثوبك مخرق أفلا يكسوك مستأجرك ثوباً وأنت في صحبته ، فقال : جعلت فداك والله لو ملك بيتاً من بغداد الى الكوفة ، مملوءاً إبراً ، وفي كل إبرة منها خيط ، وجاءه يعقوب يسأله إبرة منها يخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ، ومعه جبريل ، وميكائيل ، يضمنان

عنده لم يفعل ، فأخذ المعنى محمد بن مسلمة وقال يهجو الأغلب

لو ان قصرك ياابن أغلب كله إبر يضيق بهن رحب المنزل
وأتاك يوسف يستعيرك ابرة ليخيط قد قميصه لم تفعل

وأشار آخر الى معنى قول يحيى بن خالد البرمكي (اذا ما أقبلت الدنيا فانفق فانها لا تفنى واذا ولت فانفق فانها لا تبقى)

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً قبلما تتقلب
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها إذا هي تذهب

وقال السيد احمد الصفوري الدمشقي ملما بقول الامام أبي حنيفة (ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بداً حتى يجعل الله له فرجا ومن الضيق مخرجاً)

إذا أنت لم تقدر على ترك عشرة لذي شوكة فانصح وعامله بالرفق
ولا تضجرن من ضيق ماقد لقيته عسى فرج يأتيك من خالق الخلق

ونظر أبو تمام الى قول شريح : من سأل حاجة فقد عرض نفسه على الرق ، فان قضاها المسؤول منه استعبده بها وإن رده عنها رجع كلاهما ذليلا . هذا بدخل البخل ، وذاك بذل الرد

ذل السؤال شجى في الحلق معترض
من دونه شرق من خلفه جرض
مابال كفك إن جادت وان بخلت
من ماء وجهي ان أفسدته عوض

وقال يونس بن ميسرة : لا يأتي علينا زمان الا بكينا منه ولا يتولى عنا زمان الا بكينا عليه فعقده شاعر بقوله

رب يوم بكيت فيه فلما   صرت في غيره بكيت عليه

وقال شاعر آخر بمعناه

وما مر يوم أرتجي فيه راحة   فأخبره الا بكيت على أمس

وسبك أبو العتاهية قول أبي حازم وكان من فضلاء التابعين، انما بيني وبين الملوك يوم واحد، أما أمس فلا يجدون لذته ، وأنا واياهم من غد على وجل ، وانما هو اليوم فما عسى أن يكون اليوم

حتى متى نحن في الأيام نحسبها   وانما نحن فيها بين يومين

يوم تولى ويوم نحن نأمله   لعله أجلب اليومين للحين

وعقد بعض الشعراء قول يونس النحوي : السكر خمسة : سكر الشباب ، وسكر الشراب ، وسكر المال ، وسكر العشق ، وسكر الولاية .

سكرات خمس اذا مني المرء بها صار عرضة للزمان

سكرة المال والحداثة والعشق وسكر الشباب والسلطان

وقال عبدالله البستي الزاهد لما سمعها أين قائلها من السكرة السادسة في قوله تعالى (وجاءت سكرة الموت بالحق)

ونظم البستي قول عبد الله بن طاهر (من واصل الملوك فليحفظ شيئين : العين ، واللسان)

اذا خدمت الملوك فالبس من التوقى أعز ملبس
وادخل اذا ما دخلت أعمى واخرج اذا ما خرجت اخرس

وقال ابن المعتز : الموت سهم مرسل اليك وعمرك بقدر سيره اليك فعقده الشاعر بقوله .

لا تأمن الموت الخئون وخف بوادر آفته
فالموت سهم مرسل والعمر قدر مسافته

وأخذ الخفاجي قول عيسى بن حجاج العينى من كبار الأولياء لمن أنكر عليه تقبيل الناس ليده (العبد المؤمن ريحانة الله فى أرضه ولا بأس بشم الريحان في الدخول والخروج)

قبل يد الخيرة أهل التقى ولا تخف طعن أعاديهم
ريحانة الرحمن عباده وشمها لثم اياديهم

وقال حكيم : (إن كنت تجزع على مافات من يدك فاجزع على مالا يصل اليك) فتناوله الشاعر بقوله :

لا تطل الحزن على فائت فقلما يجدى عليك الحزن
سيان محزون على فائت ومضمر حزناً لما لم يكن

وعقد أبو الفتح البستى قول علي (ان ابن آدم اشبه بدود القز لا يزال ينسج على نفسه من جهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره)

ألم تر أن المرء طول حياته معنى بأمر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دائما ويهلك غماً وسط ماهو ناسجه

وتابعه الآخر فقال

يفنى الحريص بجمع المال مدته وللحوادث والأيام مايدع
كدودة القز ماتبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

وقال حكيم (كلما كثرت خزان الأسرار ازدادت ضياعاً) فقال الشاعر بمعناه

وسرك ماكان عندامريء وسر الثلاثة غير الخفي

وقال آخر بمعناه

فلا تنطق بسرك كل سر إذا ماجاوز الاثنين فاشى

وقال بعض البلغاء (صور الخط في الأبصار سواد ، وفي البصائر بياض) فأخذه المتنبي وقال

دعاني اليك العلم والحلم والحجى وهذا الكلام النظم والنائل النثر
فما قلت من شعر تكاد بيوته اذا كتبت يبيض من نورها الحبر

وقال أعرابي : الدراهم مياسم تسم حمداً وذماً ، فمن حبسها كان لها ، ومن أنفقها كانت له وما كل من أعطى مالا أعطى حمداً ، ولا كل عديم ذميم

وقال ابن عباس ، ونظر الى درهم في يد رجل : انه ليس لك حتى يخرج من يدك . وقال أعرابي آخر لأخ له : يا أخي ان مالك إن لم يكن لك كنت له ، وإن لم تفنه أفناك ، فكله قبل أن يأكلك . فتناول الشاعر هذه المعاني وسبكها بقوله

أنت للمال اذا أمسكته فاذا أنفقته فالمال لك

وقيل لأعرابي ألا تغزو فقال (أنا والله أكره الموت على فراشي فكيف أخرج اليه راكضاً) فأخذ معناه أحمد بن أبي العيناء وقال في مدح أبي دلف

مالي ومالك قد كلفتني شططاً ... حمل السلاح وقول الدارعين قف
أمن رجال المنايا خلتني رجلا ... أمسي وأصبح مشتاقاً الى التلف
أرى المنايا على غيري فأكرهها ... فكيف أمشي اليها بارز الكتف
أخلت أن سواد الليل غيرني ... وأن قلبي في جنبي أبي دلف

وقالت العرب البشاشة خير من القرى ، وتمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة ، فعقدها حاتم الطائي بقوله

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله ... ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى ... ولكنما وجه الكريم خصيب

وأهدى أبو تمام قلماً إلى الحسن بن وهب الكاتب وأرسل معه أبياتاً منها ماضمنه قول القائل « القليل من القليل أحمد من الكثير إلى الكثير »

واستجز قلة الهدية مني ... ان جهد المقل غير قليل

وعقد أبو نواس في الخمرة قول بعضهم (إذا رأيت الهم تمكن في قلبك فقرب الكأس من الباب يخرج الهم)

إذا ماأتت دون اللهات من الفتى　　دعا همه من صدره برحيل

وقال بعضهم : كل مجرد بالخلاء يسر فعقده المتنبي بقوله

وإذا ماخلا الجبان بأرض　　طلب الطعن وحده والنزالا

وقال أعرابي (الهوى هوان ولكن غلط باسمه) فأخذه الشاعر وقال

إن الهوان هو الهوى قلب اسمه　　فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وقال آخر بمعناه

نون الهوان من الهوى مسروقة　　فصريع كل هوى صريع هوان

وقيل لأعرابي كيف حالك فقال (أمزق ديني بالذنوب ، وأرقعه بالاستغفار) فأخذ الشاعر معناه وقال

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا　　فلا ديننا يبقى ولا مانرقع

فطوبى لعبد آثر الله ربه　　وجاد بدنياه لما يتوقع

وعقد الآخر قول حكيم (من كان عنك معرضاً فلا تكن له متعرضاً)

أليس طلاب ماقدفات جهلا　　وذكر المرء مالا يستطيع

وألم الآخر بقول أحد العلماء (من أكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ماعلم واستفاد مالم يعلم)

إذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه　　ولم يستفد علما نسى ماتعلما

فكم جامع للعلم في كل مذهب　　يزيد مع الأيام في جمعه علما

وأخذ محمود الوراق قول حكيم آخر « الصدق يهدى إلى البر ، والبر يهدى إلى الرب »

الصدق منجاة لأربابه   وقربه يدني من الرب

وقيل لزاهد : مالك تمشى على العصا ولست بكبير ولا مريض . فقال : اني أعلم أني مسافر وانها دار بلغة ، وان العصا من آلة السفر . فعقده بعضهم بقوله

حملت العصا لا الضعف أوجب حملها   علي ولا اني تحنيت من كبر

ولكنني ألزمت نفسي حملها   لأعلمها اني مقيم على سفر

وتناول أبو تمام قول حكيم (إنما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها)

والحادثات وإن أصابك بؤسها   فهو الذي أنباك كيف نعيمها

ونظر بعض الحكماء إلى رجل سوء ، حسن الوجه فقال : أما البيت فحسن وأما الساكن فردي‌ء . فأخذ معناه جحظة وقال

رب ما أبين التباين فيه   منزل عامر وعقل خراب

وقال أبو محرز الطفاوي : كفتك القبور مواعظ الامم السالفة

وقيل لبعض الزهاد ما أبلغ العظات فقال : النظر الى محلة الاموات فسبك أبو العتاهية القولين وقال

وعظتك أجداث صمت   ونعتك أزمنة خفت

وتكلمت عن أوجه   تبلى وعن صور سبت

وأرتك قبرك فى الحياة　　وأنت حي لم تمت

ياشامتـــــــاً بمنيتى　　ان المنية لم تفت

فلربما انقلب الشمات　　فحل بالقوم الشمت

وتناول أبو العتاهية هذا قول بليغ (مانقصت ساعة من أمسك إلا ببضعة من نفسك) فقال

ان مع الدهر فاعلمن غداً　　فانظر بما ينقضى مجيء غده

ماارتد طرف امرىء بلذته　　إلا وشيء يموت من جسده

وأخذ أبوالعتاهية أيضاً قول حكيم (لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا) فقال

أحسن الله بنا　　ان الخطايا لاتفوح

فاذا المستور منا　　بين ثوبيه فضوح

وعقد قول حكيم آخر (من سره بنوه ساءته نفسه)

ابن ذى الابن كلما زادمنه　　مشرع زاد في فناء أبيه

مابقاء الأب الملح عليه　　بدبيب البلى شباب بنيه

وقالت الحكماء إذا كان الرجل طاهر الأثواب كثير الآداب حسن المذهب · تأدب بأدبه وصلح بصلاحه جميع أهله وولده . فقال الشاعر مضمناً المعنى

رأيت صلاح المرء يصلح أهله

ويفسدهم داء الفساد إذا فسد

يعظم في الدنيا بفضل صلاحه
ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد

وقال أديب : من من بمعروفه أسقط شكره ، ومن أعجب بعمله أحبط أجره . وقال فصيح : قوة المن من ضعف المن . وقال حكيم : المن مفسدة الصنيعة . فتناوله الشعراء فقال بعضهم

أفسدت بالمن ما أسديت من حسن   ليس الكريم إذا أسدى بمنان

وقال الشافعي بمعناه

لاتحملن لمن يمن   من الأنام عليك منه
وخذ لنفسك حذرها   واصبر فان الصبر جنه
منن الرجال على القلوب   أشد من وقع الأسنه

وقال آخر بمعناه

زادك المعروف عندي عظما   انه عندك ميسور حقير
وتناسيت كأن لم تأته   وهو عند الناس مشهور خطير

وقال سهل بن هارون

خل اذا جئته يوماً لتسأله   أعطاك ما ملكت كفاه واعتذرا
يخفي صنائعه والله يظهرها   ان الجميل اذا أخفيته ظهرا

وقال حكيم (إذا اصطنعت المعروف فاستره وإذا صنع اليك فانشره) فأخذه دعبل الخزاعي وقال

اذا انتقموا أعلنوا أمرهم   وأن أنعموا أنعموا باكتتام

يقوم القعود اذا أقبلوا   وتقعد هيبتهم بالقيام

وقال حكيم (على قدر المغارس يكون اجتناء الغارس) فأخذه الشاعر وقال

لعمرك ماالمعروف في غيرأهله   وفي أهله إلا كبعض الودائع

فمستودع ضاع الذي كان عنده   ومستودع ماعنده غير ضائع

وماالناس في شكر الصنيعة عندهم   وفي كفرها إلا كبعض المزارع

فمزرعة طابت وأضعف نبتها   ومزرعة أكدت على كل زارع

وقال بعض الحكماء (خير المزاح لاينال وشره لايقال) فنظمه السابوري في قصيدته الجامعة للآداب فقال

شر مزاح المرء لايقال   وخيره ياصاح لاينال

وقد يقال كثرة المزاح   من الفتى تدعو الى التلاحي

ان المزاح بدءه حلاوه   لكنما آخره عداوه

يحتد منه الرجل الشريف   ويجتري بسخفه السخيف

وقال أبو نواس بمعناه

ربما استفتح بالمز   ح مغاليق الحمام

والمنايا آكلات   شاربات للأنام

وقال حكيم (أكبر الدواء تقدير الغذاء) فقال الشاعر بهذا المعنى

فكم من لقمة منعت أخاها   بلذة ساعة أكلات دهر

وكم من طالب يسعى لأمر   وفيه هلاكه لو كان يدري

وقال ابن سيناء فى هذا المعنى

عدوك من صديقك مستفاد ... فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء أكثر ماتراه ... يكون من الطعام أو الشراب

وقال محمد الكفيري الدمشقي قول أحدهم : ثلاث من كن فيه فهو مغرور . من صدق بما لا يكون ، وطمع بما لا ينـاله ، وركن إلى من لايثق به .

ثلاث من تكن ياخل فيه ... فمغرور وأجدر بالملام
فأولها اليقين بكون أمر ... وليس له وجود في الأنام
وثانيها المطامع في مراد ... اليه وصوله صعب المرام
وثالثها الركون الى جليس ... بلاعهد رعاه ولا زمام
فخذ عنها لكي ترقى مقاماً ... وتحظى بالتحية والسلام

الباب الرابع

فيما اخذه الشعراء بعضهم عن بعض

قال علي بن محمد البسامي

قل لوزير الأنام عني ۝ وناد ياذا المصيبتين
يموت خلف الندى ويحيا ۝ خلف المخازي أبو الحسين
حياة هذا كموت هذا ۝ فالطم على الرأس باليدين

فقال بعضهم بمعناه

ياابن المعلى وليس عيباً ۝ أفعاله كلها معيبه
موت أخيه وعيش هذا ۝ كلاهما عندنا مصيبه

وقال بعض الشعراء

سكنت سكوناً كان رهناً لوثبة ۝ تثور كذاك الليث للوثب يلبد

فجاراه الآخر بقوله

قد قلت ياقوم ان الليث منقبض ۝ على براثنه للوثبة الضاري

فأخذ ذلك صالح المغربي وقال

نحاذر أحداث الليالي وقلما ۝ خلا من توقيهن قلب أديب
ونرتاب بالأيام عند سكونها ۝ وما ارتاب بالأيام غير أريب
وما الدهر في حال السكون بساكن ۝ ولكنه مستجمع لوثوب

وقال المتنبي

أعارني سقم عينيه وحملني   من الهوى ثقل ماتحوي مآزره

فأخذه ظافر الحداد وقال

مريض لحاظ الطرف لولا جفونه

لما كنت أدري السقم كيف يكون

وقال الذهبي

يطير فؤادي لالحاظه   غراماً وشوقاً وفيها التلف

فيامن رأى قبلها أسهماً   يطير اشتياقاً اليها الهدف

وبمعناه قال ابن نباتة المصري

صيرت نومي مثل عطفك نافراً   وتركت عزمي مثل جفنك فاترا

وسكنت قلباً طار فيك مسرة   أرأيت وكراً قط أصبح طائرا

وقال أبو بكر بن حارثة

قلبي الى ماضر بي داعي   يكثر أسقامي وأوجاعي

كيف احتراسي من عدوي اذا   كان عدوى بين أضلاعي

فقال البحتري مثله

ولست أعجب من عصيان قلبك لي

عمداً إذا كان قلبي فيك يعصيني

وقال العناياتي بمعناه

أأسومهم وهم الأجانب طاعة   وهواي بين جوانحي يعصيني

ونظم الأرجاني

وقد علت غبرة الشيب الشبيبة لي　　فبت للأجل المكتوب مكتويا
كتاب عمري الليالى تربته وما　　أدنى المترب أن تلقاه منطويا

فقال محمد بن قاسم الحلبي بمعناه

شعر المرء نسخة العمر والايام فيها من أصدق الكتاب
فاذا تم منه ماكتبته　　تربته من شيبه بتراب

وتابعه الشهاب الخفاجي

لعمري ان الدهر خط بمفرق　　رسائل تدعو كل حي الى البلا
أرى نسخة للعمر سودها الصبا　　ومابيضت بالشيب إلا التنقلا

قال محمد بن الرومي المعروف بابن ماميه

راح حلالى شربها في جنة　　والنص في الجنات حل شرابها

وقد تناوله من قول الأرجاني

كأس من السحر الحلال　　بشربها للقوم سكر
في مجلس هو جنة　　ولذاك فيه تحل خمر

وقال ابن مامية

يقول حبيبي مالطرفك أحمرا　　كأنك ياحيران من نشوة التيه
فقلت له اشراق خدك قد بدا　　وقابله طرفي تخيله فيه

فتابعه مجير الدين بن تميم وقال بمعناه

أقول للصحب لما أنكروا أثراً　　من احمرار بدا فى باطن المقل
ماتبت ألحاظ عيني عندما نظرت　　الى سوى الحب فاحمرت من الخجل

وقال العقيلي

قم هاتهــا وردية ذهبية　　تبدو فتحسبها عقيقاً ذابا
أماترى حسن الهلال كأنه　　لما تبدى حاجب قد شابا

فأخذه ابن ميادة وقال

ولما انقضى شهر الصيام بفضــله
تجلى هلال العيد من جانب الغرب
كحاجب شيخ شاب من طول عمره
يشير لنا بالرمز للأكل والشرب

فتابعه شاعر آخر وقال

رأيت الكائنات خيال ظل　　محركها هو الرب الغفور
فصندوق اليمين بطون حوا　　وصندوق الشمال هو القبور

فولد منه ابن الوردي معنى في الحمام وهو

وما أشبه الحمام بالموت لامرئ　　تبصر لــكن أين من يتبصر
يجرد من أمواله ولباسه　　ويبقى له من كل ذلك مئزر

وقال ابراهيم السفرجلاني مشيراً الى فعل البلورة المحدبة في جمع النور

اطلاق طرفي في محاسن وجهه　　أذكى الجوى في القلب حتى برحا
لحريق قلبي من زجاجة ناظري　　مذقابلت من خده شمس الضحى

وقال الشيخ عبدالغني النابلسي بمعناه

يقولون مانار بقلبك أضرمت ... وهل من تأتي النار ادركك السلب
فقلت لهم بلورة العين قابلت ... أشعة شمس الحب فاحترق القلب

وقال الرعيني الغرناطي

وقائلة ماهذه الدرر التي ... تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت لها هذا الذي قدحشا به ... أبو مضر اذني تساقط من عيني

فقال الزمخشري مثله

لم يبكني إلا حديث فراقهم ... لما أسر به إلي مودعي
هو ذلك الدر الذي أودعتم ... في مسمعي اجريته من مدمعي

فتابعه بعض الاندلسيين بقوله

ساروا فودعهم طرفي وأودعهم ... قلبي فما بعدوا عني ولا قربوا
هم الشموس فني عيني اذا طلعوا ... في القادمين وفي قلبي اذا غربوا

وتابعه شاعر آخر بقوله

حضرت فكنت في بصري مقيما ... وغبت فكنت في وسط الفؤاد
وماشطت بنا دار ولكن ... نقلت من السواد إلى السواد

وقال بعضهم

فاتني أن أرى الديار بطرفي ... فلعلي أرى الديار بسمعي

فأخذه القاضي الفاضل فقال

عللوني عن الشآم بذكرى ... ان قلبي عليه بالأشواق

مثلته الذكرى لسمعي كأني   أتمشى هناك بالأحداق

قال الشاعر المخزومي

العيب فى الخامل المغمور مغمور

وعيب ذي الشرف المذكور مذكور

كفوفة الظفر تخفى من حقارتها

ومثلها في سواد العين مشهور

فقال آخر بمعناه

قد تخفض الرجل الرفيع دقيقة   في السهو فيها للوضيع معاذر
فكبائر الرجل الصغير صغائر   وصغائر الرجل الكبير كبائر

فتابعه الخفاجي وقال

كم من عيوب لفتى عدها   سواه زيناً حسن الصنع
فنكتة الياقوت مذمومة   وهي التى تحمد في الجزع

وقال ديك الجن في الخمرة

فقام تكاد الكأس تحرق كفه

من الشمس أومن وجنتيه استمارها

موردة من كف ظبي كأنما

تناولها من خده فأدارها

ظللنا بأيدينا نتعتع روحها

فتأخذ من أقدامنا الراح ثارها

فتناول آخر معناه وقال

تذكرت عند قوم دوس أرجلهم
فاستعوضت من رؤوس القوم ثارات

قال عبدالله بن سليمان لأبي العباس اعذرني فانى مشغول ، فقال أبو العباس

ولا تعتذر بالشغل عنا فانما تنال بك الآمال ما اتصل الشغل

فأخذه أبو الحسن علي بن هرون الشيباني بقوله

لا تعتلل بالشغل انك انما ترجى لأنك دائما مشغول
واذا فرغت ولا فرغت فغيرك المقصود للحاجات والمأمول

وقال عبدالله بن المعتز العباسي

وكأن السقاة بين الندامى ألفات بين السطور قيام

فأخذه رجاء بن الوليد الاصبهاني بقوله

هذي المدام وهذه التحف والكأس بين الشرب تختلف
فكأنهم وكأن ساقيهم سين ترى قدامها ألف

وقال آخر

أبوك لنا غيث نعيش بظله وأنت جراد لست تبقي ولا تذر

فقال أبو بكر الخوارزمي بمعناه

أتحصد أيديكم ويزرع غيركم فأنتم جراد والملوك السحائب

وقال أبو الصلت الاشبيلى

ومهفهف شربت محاسن وجهه ... ما مجه فى الكأس من إبريقه

ففعالها من مقلتيه ولونها ... من وجنتيه وطعمها من ريقه

فتناوله الآخر وقال

ومهفهف يغنى بلحظ جفونه ... عن كأسه الملأى وعن ابريقه

فعل المدام ولونها ومذاقها ... في مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقال عبدالوهاب بن علي المالقي الخطيب

كأن فؤادى وطرفي معاً ... هما طرفا غصن أخضر

إذا اشتعل النار فى جانب ... جرى الماء فى الجانب الآخر

وقال آخر بهذا المعنى

القلب من فرقة الخلان يحترق ... والدمع كالدر في الخدين يستبق

إن فاض ماء عيوني لم يكن عجب ... العود يقطر ماء وهو يحترق

وقال بعضهم

لا تحسبوا أن رقصى بينكم طرباً ... فالطير يرقص مذبوحاً من الالم

وقال أوس بن حجر

إذا انصرفت نفسى عن الشىء لم تعد

إليه بوجه آخر الدهر تقبل

فأخذ منه أبو فراس الحمدانى وكتب إلى سيف الدولة بن حمدان من قصيدة

إذا لم أجد من خلة ما أريده　　فعندى لأخرى عزمة وركاب
وليس فراق مااستطعت فان يكن　　فراق على حال فليس إياب

وقال ديك الجن

أنا أحصى فيك النجوم ولكن　　لذنوب الزمان لست بمحصي

فأخذه الزاهي وقال

أحصى على دهري الذنوب بمقلة　　لدموعها لا أملك الاحصاء

وبمعناه قال المتنبي

أقلب فيه أجفاني كأني　　أعد به على الدهر الذنوبا

وقال سعيد بن محمد بن العاص المرواني في الهلال

والبدر في جو السماء قد انطوى　　طرفاه حتى عاد مثل الزورق
وتراه من تحت المحاق كأنما　　غرق الكثير وبعضه لم يغرق

وقال ابن المعتز في الهلال أيضاً

فانظر إليه كزورق من فضة　　قد أثقلته حمولة من عنبر

وقال شمس المعالي

وفي السماء نجوم مالها عدد　　وليس يكسف إلا الشمس والقمر

وقال أبو العتاهية

الحمد لله فهو ألهمنى الحمـد على الحمد والمزيد لديه
كم زمان بكيت فيه فلما　　صرت في غيره بكيت عليه

وهذا المعنى تداوله الشعراء فقال ابراهيم بن العباس

كذاك أيامنا لاشك نندبها اذا انقضين ونحن اليوم نشكرها

وقال أبو تمام الطائي

لولا التخوف للعواقب لم تزل للحاسد النعمى على المحسود

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

فأخذه البحتري وقال

ولن تستبين الدهر موضع نعمة إذا أنت لم تدلل عليها بحاسد

وقال معن بن زائدة

اني حسدت فزاد الله في حسدي لاعاش من عاش يوماً غير محسود

مايحسد المرء إلا من فضائله بالعلم والظرف او بالبأس والجود

وقال أبو الفتح كشاجم الرملي فى جواد

ضحك اللجين على سواد أديمه وكذا الظلام تنير فيه الانجم

فكأنه بينات نعش ملعب وكأنما هو بالثريا ملجم

وقال ابن المعتز

ألا فاسقياني والظلام مقوض

ونجم الدجى تحت المغارب يركض

كأن الثريا في أواخر ليلها

تفتح نور أو لجام مفضض

وقال زهير بن أبي سلمى المزني

تراه إذا ماجئتــه متهللا كأنك تعطيه الذي أنت سائله

فتناوله مروان بن أبي حفصة بقوله

نفحت مكافئاً عن جود معن لنا فيما تجود به سجالا
فعجلت العطية يا ابن يحيي لناديه ولم ترد المطالا
فكافأ عن صدى معن جواد بأجود راحة بذلت نوالا
بنى لك خالد وأبوك يحيي بناء فى المكارم لن ينالا
كأن البرمكي لـكل مال تجود به يداه يفاد مالا

وقال أعرابي

لا والذي أنا عبد فى عبادته لولا شماتة أعداء ذوى إحن
ماسرنى أن إبلى فى مباركها وان أمراً قضاه الله لم يكن

فأخذه بعض المحدثين وقال

لولا شماتة أعداء ذوي حسد وأن أنال بنصفى من يرجينى
لما خطوت إلى الدنيا مطالبها ولا بذلت لها عرضى ولا دينى

وأنشد ابن يحيي ثعلب الأعرابى

كريم يغض الطرف فضل حيائه ويدنو وأطراف الرماح دواني
وكالسيف إن لاينته لان متنه وحداه إن خاشنته خشنان

وقال بمعناه ابن المعتز

ويجرح أحشائي بعين مريضة ... كما لان متن السيف والحد قاطع

وقال أبو الفتح كشاجم الرملي

بيضاء يخضر طيب كلما حضرت ... فان نأت عنك غاب اللهو والفرح

كل اللباس عليها معرض حسن ... وكل ماتتغنى فيه مقترح

وهو من قول عبدالله بن المعتز العباسي

وغنت فأغنت عن المسمعين ... وارتج بالطرب المجلس

محاسنها نزهة للعيون ... ومعرضها كل ماتلبس

وقال محمد بن وهب

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم

شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر

يحكي أفاعيله في كل نائبة

الغيث والليث والصمصامة الذكر

فأخذ من البيت الأول أبو القاسم محمد بن هاني الأندلسي فقال

المدنفان من البرية كلها ... قلبي وطرف بابلي أحور

والمشرقات النيرات ثلاثة ... الشمس والقمر المنير وجعفر

وقال ابن المعتز في رثاء عبيدالله بن سليمان بن وهب

ذكرت عبيدالله والترب دونه ... فلم تحبس العينان مني بكاهما

وحاشاه من قول سقى الغيث قبره   يداه تروى قبره من نداهما

وقال الطائي :

سقى الغيث غيثاً أروت الأرض شخصه

وإن لم يكن فيه سحاب ولا قطر

وكيف احتمالى للسحاب صنيعة

باسقائها قبراً وفي لحده البحر

وقال علي بن عبد الكريم النصيبي : أتاني أبو الحسن علي بن عباس الرومي وقال أنصفني وقل الحق أيهما أحسن قولى في الوطن

ولي وطن آليت أن لا أبيعه   وأن لا أرى غيرى له الدهر مالكا

عمرت به شرخ الشباب منعما   بصحبة قوم أصبحوا في ظلالكا

وحبب أوطان الرجال إليهم   مآرب قضاها الشباب هنالكا

إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم   عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا

فقد ألفته النفس حتى كأنه   لها جسد إن بان غودر هالكا

أو قول الأعرابى

أحب بلاد الله مابين منعج   إلى وسلمى أن يصوب سحابها

بلاد بها نيطت علي تمائمي   وأول أرض مس جلدى ترابها

فقلت بل قولك لأنه ذكر الوطن ومحبته وأنت ذكرت العلة التى أوجبت ذلك ففضلته .

الباب الخامس

موجز

من تاريخ حياة بعض الشعراء والحكماء المدونة أقوالهم في هذا الكتاب

« الأرجاني »

هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني الملقب ناصح الدين . كان قاضي بلدي تستر وعسكر مكرم ، وله شعر رائق في نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب « الخريدة » كانت ولادته في سنة ٤٦٠ وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة ٥٤٤ بمدينة تستر وقيل بعسكر مكرم وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف ومن حسن شعره قوله

أحب المرء ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم

« أبو العتاهية »

هو أبو اسحق اسماعيل بن القاسم بن سديد بن كيان العنزى بالولاء العينى المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور . ولد في

بليدة بالحجاز تدعى بعين التمر وذلك في سنة ١٣٠ وتوفي يوم الاثنين لثمان من جمادى الآخرة سنة ٢١١ وقيل سنة ٢١٣ فى مدينة بغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزنانين. ومن قوله انه حينما حضرته الوفاة قال أشتهي أن يجيء مخارقة المغنى ويغنى عند رأسى هذين البيتين ، والبيتان له من جملة أبيات

اذا ماانقضيت عنى من الدهر مدتي
فان عزاء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتى
ويحدث بعدي للخليل خليل

« أبو فراس الحمداني »

هو أبو فراس الحرث بن أبى سعيد بن حمدان بن حمدون الحمدانى ابن عم ناصر الدولة . قال الثعالبى فى وصفه : كان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلا ، وكرماً ومجداً ، وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة ، وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة ولد فى سنة ٣٢٠ وقيل في سنة ٣٢١ هـ وتوفى رحمه الله مقتولا في واقعة جرت بينه وبين أسرته فى سنة ٣٥٧ هـ وحينما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطباً ابنته :

أبنيتى لاتجزعي كل الانام الى ذهاب
نوحي علي بحسرة من خلف سترك والحجاب

قولي اذا كلمتـــــــني فعييت عن رد الجواب
زين الشـباب أبو فرا س لم يمتع بالشباب

« الرئيس ابن سينا »

هو أبو علي الحسين بن عبدالله بن سيناء الحكيم المشهور - ولد فى سنة ٣٧٠ في شهر صفر فى قرية (خرمتينا) من أمهات قرى بخارا أصـله من أهل بلخ وتوفى رحمـه الله بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ٤٢٨ وله رحمهالله مصنفات كثيرة . منها الشفاءفي الحكمة ، والنجاة ، والاشارات ، والقانون ، وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف مابين مطول ومختصر ، ورسالة في فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حى بن يقظان ، ورسالة سالامان ، ورسالة الطير ، وغيرها .

« أبومعاذ بشار بن برد »

هو أبومعاذ بشار بن برد بن برجوخ العقيلي بالولاءالضرير الشاعر المشهور . ولد أعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاها لحم أحمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدراً طويلا وهو في أول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين ، وكان شعر بشار كثيراً ، سائراً ، وكان يمدح المهدي بن المنصور أمير المؤمنين ورمي عنده بالزندقة فأمر بضربه فضرب سبعين سوطاً فمات من ذلك فى البطيحة

بالقرب من البصرة لجاء بعض أقاربه وحمله الى البصرة ودفن بها وذلك فى سنة ٢٦٧ وقد نيف على التسعين سنة

« ابن عبد ربه »

هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن جدير ابن سالم القرطبي مولى هشام بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي . كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس وصنف كتابه «العقدالفريد» وهو من الكتب المشهورة حوى كل شيء وله ديوان شعر جيد . ولد فى العاشر من شهر رمضان سنة ٢٤٠ وكانت وفاته يوم الأحد ثامن عشر جمادالأول سنة ٣٢٨ ودفن يوم الاثنين فى مقبرة بنى العباس بقرطبة .

« أبو العلاء المعري »

هو أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعرى . ولد سنة ٣٦٣ هجرية الموافق لسنة ٧٩٣ ميلادية . كان شاعراً فيلسوفاً ، وكانت ولادته ووفاته فى معرةالنعمان ، كان نحيف الجسم أصيب بالجدري صغيراً فعمى فى السنةالرابعة من عمره وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ورحل الى بغدادسنة ٣٩٨ فأقام بها سنة وسبعة أشهر وهو من بيت علم كبير في بلده ولما مات وقف على قبره ٨٤ شاعراً يرثونه وكان يلعب بالشطرنج والنرد وإذا أراد

التأليف أملى على كاتبه علي بن عبدالله بن أبى هاشم ، وكان يحرم إيلام الحيوان ، لم يأكل اللحم خمساً وأربعين سنة وكان يلبس خشن الثياب ، وله تصانيف كثيرة منها من النظم (لزوم مالا يلزم) و(سقط الزند) وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط ، كانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس بالمعرة ومات رحمه الله يوم الجمعة ثالث وقيل ثانى شهر ربيع الأول سنة ٤٤٩ هجرية

« أبو الطيب المتنبي »

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الحنفي الكندى الكوفى المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور ، وقيل هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبدالجبار والله أعلم . أصله من أهل الكوفة وقدم الشأم فى صباه وجال فى أقطاره واشتغل فى فنون الأدب. ولد فى سنة ٣٠٣هـ بالكوفة فى محلة تسمى كندة فنسب اليها وقتل بالقرب من النعمانية أثناء طريقه من بغداد الى الكوفة وذلك فى شهر رمضان سنة ٣٤٥ وله ديوان شعر مشهور فمن أراد الافصاح أكثر من ذلك فليراجع ترجمته بديوانه .

« أبو نواس »

هو أبو علي الحسن بن هانئ بن عبدالله بن الصباح المعروف بأبى نواس الحكمي الشاعر المشهور ، كان جده مولى الجراح

ابن عبدالله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه ولد بالبصرة سنة ١٤٥ هجرية وقيل سنة ١٣٦ ﻫ وتوفى رحمه الله فى سنة ١٩٥ وقيل سنة ١٩٦ هجرية ببغداد ودفن فى مقابر الشونيزي. وقال بحقه اسماعيل بن بخت : ماوجدت قط أوسع علماً من أبى نواس ولاأحفظ منه مع قلة كتبه وكان شعره عشرة أنواع وهو مجيد فى العشرة .

« الأحنف بن قيس »

هو أبوبحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المعروف بالأحنف ، وقيل اسمه صخر ، وهو الذى يضرب به المثل فى الحلم . والحرث المذكور لقبه مقاعس . كان من سادات التابعين رضى الله عنهم . أدرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاسان ، والتمرة ، وبقي حياً الى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة ٦٧ وقيل سنة ٧١ للهجرة وكان قد كبر جداً ودفن عند قبر زياد .

« أبو الأسود الدؤلي »

هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر ابن جلس بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر الديلى ويقال الدؤلى

وفى اسمه ونسبه اختلاف كثير . وأصحه ما أتينا عليه . هو من أهالي البصرة وأول من وضع علم النحو وكان من السادات التابعين صحب الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وشهد معه وقعة صفين وتوفى أبو الأسود بالبصرة سنة ٦٩ في طاعون الجارف وعمره خمسة وثمانون سنة . قيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج

« ابن المعتز العباسى »

هو أبو العباس عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المستعصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي : أخذ الادب عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما . كان أديباً بليغاً شاعراً مطبوعاً وفيا مخالطا للعلماء والأدباء معدوداً في جملتهم الى أن جرت له الكائنة فى خلافة المقتدر واتفق مع جماعة من رؤساء الأجناد ووجوه الكتاب لخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين وقيل لسبع بقين من شهر ربيع الأول سنة ٢٩٦ وبايعوا عبدالله المذكور ولقبوه المرتضي بالله. ثم إن أصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا ابن المعتز وشتتوا رجاله وأعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز في دار أبي عبدالله الحسين بن عبدالله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري فأخذه الى المقتدر وسلمه المقتدر الى مؤنس الخادم الخازن فقتله وسلمه إلى أهله ملفوفاً فى كساء .

كانت ولادته رحمه الله لسبعة بقين من شهر شعبان سنة ٢٤٧ هجرية وقال سنان بن ثابت فى سنة ٢٤٦ وخنقه مؤنس الخادم يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٦ هجرية فدفن في خرابة بازار .

« القاضى الفاضل »

هوابو علي عبدالرحيم بن القاضى الأشرف بهاء الدين أبي المجد علي بن القاضى السعيد أبي محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن المفرج بن أحمد اللخمى العسقلاني المولد المصري الدار المعروف بالقاضى الفاضل الملقب مجير الدين ولد فى القاهرة سنة ٥٧٣ وتوفى بها ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ٦٤٣ ودفن بسفح المقطم الى جانب قبر أبيه . كان رحمه الله وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان من النابغين في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه غرائب وقال أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره ان مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الأوراق اذا جمعت ماتقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في أكثرها

« الأصمعي »

هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبدشمس بن أعيا بن سعد ابن عبد بن تمام بن قتيبة بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس

ابن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي .

كان الأصمعي المذكور صاحب لغة ونحو إماماً في الأخبار والنوادر والملح والغرائب . ولد في سنة ١٢٣ هجرية وقيل في سنة ١٢٢ هجرية وتوفي بالبصرة في شهر صفر سنة ٢١٧ وقيل سنة ٢١٤ هـ رحمه الله رحمة واسعة .

« ابن الرومي »

هو أبوالحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومي مولى عبدالله بن عيسى بن جعفر بن المنصور ابن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه الشاعر المشهور .

ولد في بغداد يوم الاربعاء بعدطلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة ٢٢١ هـ وتوفى يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة ٢٨٤ هـ ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان ومات رحمه الله مسموماً بدسيسة من الوزير أبي الحسين القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد .

كان رحمه الله صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن

صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه ، وكان شعره غير مرتب ، ورواه عنه المتنبي ثم عمله أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه أبو الطيب .

« الامام الشافعي »

هو الامام أبو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبديزيد بن هشام بن المطلب ابن عبدمناف القرشى المطلبى الشافعي يجتمع فى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف المذكور وباقي النسب الى عدنان معروف .

ولد رحمه الله تعالى سنة ١٥٠ هـ وقد قيل انه ولد فى اليوم الذي توفي فيه الامام الاعظم أبو حنيفة وكانت ولادته بمدينة غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح . وكانت وفاته يوم الجمعة في آخر يوم من شهر رجب سنة ٢٠٤ هجرية ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رضى الله عنه وهو أشهر من أن يكتب عنه تفصيلاً أكثر من ذلك

(الحريري)

هو ابو محمد القاسم بن على بن محمد بن عنان الحريرى البصرى الحزامي صاحب المقامات المشهورة ولد رحمه الله فى سنة ٤٤٦

هجرية وتوفي سنة ٥١٦ هـ بالبصرى في سكة بني حرام وخلف ولدين . كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب ومن لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة طلاعه وغزارة مادته .

« الخوارزمي »

هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور . كان رحمه الله أحد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير وكان اماماً في اللغة والانشاء . أقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب وكان يشار اليه في عصره بالبنان ، وله من التصانيف ديوان رسائل ، وديوان شعر ، وقد ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة . ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها في شهر رمضان سنة ٣٨٣ هـ وذكر ابن الأثير في تاريخه انه توفى سنة ٣٩٣ هـ والله أعلم

« العناياتي »

هو أحمد بن أبي العنايات أحمد بن عبدالرحمن ، شاعر غزل ، أصله من نابلس وولد في مكة المكرمة سنة ٩٣٢ هـ وسكن دمشق فمات فيها سنة ١٠١٤ هـ . له ديوان شعر مخطوط و « الدرر المضيئة » مخطوطة ، في الأدب والأخلاق

« ابن هانئ الأندلسى »

هو أبوالقاسم وأبوالحسن محمد بن هانئ الأزدي الاندلسى الشاعر المشهور . قيل انه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الأزدي ، وقيل بل هو من ولد أخيه روح ابن حاتم .

ولد في مدينة اشبيلية بالأندلس وكان حافظاً لأشعار العرب وأخبارهم ، وله ديوان كبير أشهر من أن يعرف وتوفي في شهر رجب سنة ٣٦٢ هـ وعمره ست وثلاثون سنة وقيل اثنتان وأربعون سنة واختلف الرواة فى كيفية موته فقيل انه حين وصوله الى برقة أضافه شخص من أهلها فأقام عنده أياماً في مجلس الأنس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه ، وقيل انه خرج من الدار وهو سكران فنام في الطريق وأصبح ميتاً ولم يعرف سبب موته ، وقيل وجد فى سانية من سواني برقة مخنوقاً بتكة سراويله والله أعلم

« البحتري »

هو أبوعبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال ابن جابر بن سلمة بن سهر بن الحرث بن جشم بن أبى حارثة ابن عدي وينتهي نسبه الى يعرب بن قحطان الطائي البحتري الشاعر المشهور

ولد بمنبج وقيل بزردفنه وهي قرية من قراها وذلك فى

سنة٢٠٥ هـ وتوفى سنة ٢٨٤ وقيل خمس وثمانين . أخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة. جمع شعره أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف وله كتاب حماسة على مثال حماسة أبي تمام وله كتاب معانى الشعر وكانت وفاته بمنبج

« الزمخشري »

هو ابو القاسم محمد بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث، والنحو واللغة وعلم البيان . كان امام عصره من غير منازع تشد اليه الرحال في فنونه له تصانيف كثيرة منها : الكشاف في تفسير القرآن، والمحاجاة بالمسائل النحوية والمفرد والمركب في العربية ، والفائق في تفسير الحديث ، وأساس البلاغة في اللغة وغير ذلك من التصانيف . ولد رحمه الله يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنه ٤٦٧ هـ بزمخشر وتوفي ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من بلدة كله ، وقد اوصى ان يكتب على قبره هذه الابيات

الهي قد أصبحت ضيفك فى الثرى   وللضيف حق عند كل كريم
فهب لي ذنوبي فى قراي فانها   عظيم ولا يقرى بغير عظيم

« الشهاب الخفاجي »

هو شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ، قاضى القضاة وصاحب التصانيف فى الأدب واللغة نسبته الى

قبيلة خفاجة ولد فى سنة ٩٧٧ هـ ونشأ بمصر ورحل الى بلاد الروم فتولى القضاء واتصل بالسلطان مراد العثماني فولاه قضاء سلانيك ثم قضاء مصر ثم عزل عنها فرحل الى الشام وحلب ودخل بلاد الروم فنفي الى مصر وولي قضاء يعيش منه فاستقر إلى أن توفى وكانت وفاته فى سنة ١٠٦٩ هـ

« أبو تمام الطائي »

هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحرث بن الأشج بن يحيى ابن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمر بن عدي بن عمرو ابن الغوث بن طي واسمه جهلمة بن ادر بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، الشاعر المشهور . كان واحد عصره فى ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن أسلوبه وله كتاب الحماسة وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء وله كتاب الاختيارات في شعر الشعراء . ولد سنة ١٩٠ هـ ببلدة جاسم وهي قرية من بلاد الجيدور من أعمال دمشق ونشأ بمصر وتوفى بالموصل سنة ٢٣١ وقيل سنة ٢٢٩ هـ والله أعلم .

« ابن نباتة المصري »

هو الامام العلامة جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن أبي حسن بن صالح بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب عبدالرحيم بن نباتة المصري . مولده بمصر في زقاق القناديل فى

شهر ربيع الأول سنة ٦٨٦ هـ وتوفى رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء من شهر صفر سنة ٧٦٨ هـ بالبيمارستان المنصوري ودفن خارج باب النصر بتربة الصوفية سعيد السعداء ، وله ديوان شعر كبير أشهر من أن يذكر

« أبوجعفر الالبيرى »

هو أبوجعفر الالبيرى ويعرف أيضاً بالبصير وهو رفيق شمس الدين بن جابر صاحب بديعية العميان كان من أدباء الاندلس والعلماء المعروفين والشعراء المجيدين شرح بديعية ابن جابر وسمى شرحها طراز الحلة وشفاء العلة

« ظافر الحداد »

هو ابو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبدالله بن خلف ابن عبد الغنى الحداني الاسكندري المعروف بالحداد الشاعر المشهور . كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وكان فريد عصره توفى رحمه الله فى مصر فى شهر المحرم سنة ٥٢٩ هـ ومن حسن شعره قوله

يذم المحبون الرقيب وليت لي من الوصل مايخشى عليه رقيب

« ديك الجن »

هو ابو محمد عبدالسلام بن رغبان بن عبدالسلام بن حبيب بن

عبدالله بن رغبان بن زيد بن تميم الكلبى الملقب ديك الجن الشاعر أصله من أهل سلمية ومولده بمدينة حمص وتميم اول من اسلم من اجداده ولد فى سنة ١٦١ وعاش بضعاً وسبعين سنة وتوفى فى ايام المتوكل سنة ٢٣٥ هجرية . كان رحمه الله من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعاً بشعره ولا متصدياً لاحد وكان يتشيع تشيعا حسناً وله مراث كثيرة فى الامام الحسين رضي الله عنه

« حماد عجرد »

هو أبو عمر وقيل ابو يحيي حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفى وقيل الواسطي مولى بنى سوأة ابن عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور . كان من الشعراء المجيدين و بينه و بين بشار بن برد أهاج فاحشة وكان بشار يضج منه وتوفى في سنة ١٩١ هجريه وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد بن سليمان ابن علي عامل البصرة بظاهر الكوفة على الزندقة . وقيل ايضاً ان سبب وفاته انه خرج من الاهواز يريد البصرة فمات في طريقه ودفن على تل هناك والله اعلم .

« دعبل الخزاعي »

هو أبو علي دعبل بن رزين سليمان الخزاعي الشاعر المشهور كان شاعراً مجيداً إلا أنه كان بذيء اللسان مولعاً بالهجو والحط

من أقدار الناس وهجا الخلفاء فمن دونهم وطال عمره فكان يقول : لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أحد يفعل ذلك . ولد بالكوفة سنة ١٤٨ هـ وأقام في بغداد وتوفى فى بلدة الطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور أهواز وكانت وفاته سنة ٢٤٦ هـ

« يحيى البرمكي »

هو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد . كان رحمه الله من العقلاء الكرماء البلغاء . ومن كلامه قوله « ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها : الهدية ، والكتاب ، والرسول » وقال القاضى يحيى بن أكثم : لم يكن كيحيى بن خالد وكولده أحد فى الكتابة والبلاغة والجودة والشجاعة ولما قتل هارون الرشيد جعفر بن يحيى سجن يحيى وابنه الفضل فى سجن الرافقة وهي الرقة القديمة المشهورة على شاطيء الفرات وبقي فى سجنه الى أن مات فى الثالث من شهر المحرم سنة ١٩٠ هـ فجأة من غير علة وهو ابن سبعين سنة وقيل أربع وسبعين سنة .

« محمد الباقر »

هو الامام أبو جعفر محمد بن زين العابدين بن علي بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين الملقب بالباقر أحد الأئمة الاثنى عشرة فى الامامية وهو والد جعفر

الصادق وكان الباقر عالماً سيداً كبيراً وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم أي توسع ولد بالمدينة المنورة يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة ٥٧ ه وتوفي في شهر ربيع سنة ١١٣ وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة ١١٤ والله اعلم

« عبيد الله بن عبد الله بن طاهر »

هو أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي كان مترسلا شاعراً لطيفاً حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية . ولد في سنة ٢٢٣ ه وكانت وفاته ليلة السبت لاثنى عشر ليلة خلت من شوال سنة ٣٠٠ ه ببغداد ودفن بمقابر قريش رحمه الله رحمة واسعة

« أبو ذؤيب الهذلي »

هو خويلد بن خالد بن محرز بن زبيد بن مخزوم ينتهي نسبه الى نزار وهو أحد المخضرمين ممن أدرك الجاهلية والاسلام .كان شاعراً مجيداً وكانت وفاته انه خرج في جند عبدالله بن سعد بن أبي سرح أحد بنى عامر بن لؤي الى افريقيسة غازياً في زمن خلافة عثمان بن عفان فلما قدموا الى مصر مات بها وكانت وفاته سنة ٢٧ ه رحمه الله رحمة واسعة

« أبو الفتح البستى »

هو علي بن محمد وقيل علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن عبدالعزيز وقيل علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبدالعزيز الكاتب الشاعر الأديب المشهور الذي يقول فيه عمران ابن موسى الطوالغي

اذا قيل اي الارض في الناس زينة أجبنا وقلنا أبهج الارض بستها
فلو انني أدركت يوماً عميدها لزمت يد البستي دهراً وبستها

من أخباره أنه في أول أمره كان كاتباً لبايتوز صاحب بست فلما فتحها الأمير ناصر الدولة أبو منصور استحضره ومناه واعتمده . وكانت وفاته رحمه الله تعالى في بخارى سنة ٤٠٠ هـ

« ابن طاهر »

هو الامير أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي الخراساني كان جواداً أديباً شاعراً موآلفا لاهل الفضل والادب والامرة والتقدم ولاه المتوكل على بغداد وعظم سلطانه في دولة المعتز الى ان مات بالخوانيق سنة ٢٥٣هـ رحمه الله رحمة واسعة

« هارون الرشيد »

هو هارون الرشيد أخو الهادي بن المهدي ولد في اواخر شهر

ذي الحجة سنة ١٤٥ هـ وكان مولده في بلدة الري ولى الخلافة وعمره ٢٢ سنة وعاش من العمر سبعاً واربعين سنة وخمسة أشهر وكانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وأشهر .وتوفي رحمه الله فى أول جمادى الآخرة سنة ١٩٣ هـ

« لسان الدين الخطيب »

هو الوزير الشهير الكبير لسان الدين بن عبد الله بن سعيد الخطيب الطائر الصيت فى المغرب والمشرق ولد فى بلدة لوشه على مرحلة من غرناطة فى الشمال البسيط الذي فى ساحتها المسمى بالمرج وعلى وادي شنجيل ويقال شنيل ، وكانت ولادته فى يوم الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ٧١٣ هـ نشأ رحمه الله على حالة حسنة وقرأ على جملة مشايخ وكانت له أفضل المناصب مميزاً فى الاندلس بارفع المراقى واعلى المراتب علم الاعلام ورئيس أرباب السيوف والاقلام كان المثل المضروب فى الكتابة والشعر والطب ومعرفة العلوم على اختلاف انواعها . وتصانيفه تخبر عن ذلك وهو غنى بمشهور ذكره عن التعريف والاعلام .

« حسان بن ثابت الانصارى »

هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الانصاري : الصحابى شاعر النبى صلى الله عليه وسلم . واحد المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها فى الاسلام

وكان من سكان المدينة واشتهرت مدائحه فى الغسانيين وملوك الحيرة قبل الاسلام وعمي قبل وفاته، قال أبو عبيده فضل حسان الشعراء بثلاثة : كان شاعر الانصار في الجاهلية ،وشاعر النبي في النبوة ، وشاعر اليمانيين فى الاسلام. وكان شديد الهجاء فحل الشعر ، قال المبرد (فى الـكامل) أعرق قوم كانوا فى الشعراء آل حسان فانهم يعدون ستة في نسق ، كلهم شاعر وهم : سعيد ابن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ، وكانت وفاته فى المدينة سنة ٥٤ هـ وله ديوان شعر مطبوع رحمه الله تعالى رحمـة واسعـة .

« حاتم الطائي »

هو أبو عدي : حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائى كان فارساً شاعراً كريماً جاهلياً يضرب المثل بجوده وكرمه. قدم الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية ومات فى عوارض (جبل فى بلاد طي) . قال ياقوت وقبر حاتم عليه. شعره كثير ضاع معظمه وبقي منه ديوان مطبوع صغير الحجم واخباره وفيرة متفرقة فى كتب الأدب والتاريخ كانت وفاته قبل الهجرة بخمسة واربعين سنة رحمه الله رحمة واسعة.

« حسين المملوك »

هو حسين بن عبد الله المعروف بالمملوك ، فاضل له نظم ، كان

رقيقاً لتاجر بحلب ، وأعتقه التاجر ، وأحسن اليه ، فرحل الى مصر وجاور في الازهر ، ثم نزل دمشق واقام الي أن توفي فيها فكانت وفاته رحمه الله تعالى في سنة ١٠٣٤ هـ . له رسائل كثيرة في فنون عديده ونظم غير قليل جمعه في ديوانه

« سعيد بن العاص »

هو سعيد بن العاص بن أمية : الاموى القرشى ، صحابي من الامراء الولاة الفاتحين ولد فى سنة ٣ هـ ربى فى حجر عمر بن الخطاب وولاه عثمان الكوفة وهو شاب . فلما بلغها خطب فى أهلها فنسبهم الى الشقاق والخلاف ، فشكوه الى عثمان ، فاستدعاه الى المدينة ، فاقام فيها الى ان كانت الثورة عليه فدافع سعيد عنه وقاتل دونه الى أن قتل عثمان فخرج الى مكة . فأقام الى ان ولى معاوية ، فعهد اليه بولاية المدينه فتولاها الى أن مات وكانت وفاته رحمه الله فى سنة ٥٩ هـ وهو فاتح طبرستان واعتزل فتنة الجمل وصفين ، وكان ممن جمع السخاء والفصاحة وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان وكان قويا فيه تجبر وشدة .

« سهل بن هرون »

هو أبو عمرو ، سهل بن هرون بن راهيون الدستميساني : كاتب بليغ ، حكيم ، من واضعي القصص ، يلقب « بزرجمهر الاسلام »

فارسى الاصل اشتهر فى البصرة واتصل بخدمة المأمون العباسى فولاه رئاسة خزانة الحكمة ببغداد وكان يتهم بالشعوبية والجاحظ معجب به قال في وصفه : ومن الخطباء والشعراء الذين جمعوا الشعر والخطب والرسائل الطوال والقصار والكتب الكبار سهل ابن هرون الكاتب الخ : له كتاب (ثعلة وعفرة) على نسق « كليلة ودمنة » ألفه للمأمون وكتاب « الاخوان » و « المسائل » و « البخل » و « المخزومي » و « الهذلية » و « ديوان رسائل » وغير ذلك ، واخباره مع الخلفاء والامراء كثيرة . وكانت وفاته رحمه الله فى سنة ١٧٣ هـ

« زرارة »

هو زرارة بن عدس بن زيد: جد جاهلى، بنوه بطن من بنى دارم ، من تميم العدنانية وكان حكيما من قضاة تميم .

« زهير بن أبي سلمي »

هو زهير بن أبي سلمي ربيعة بن رياح المزني . من مضر حكيم الشعراء فى الجاهلية ، وفى أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة قال ابن الاعرابي كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره وكان ابوه شاعراً وخاله شاعراً واخته سلمى شاعرة وإبناه شاعران واخته الخنساء شاعرة كان يقيم فى الحاجز (من ديار نجد) واشهر شعره معلقته التي مطلعها « أمن أم أوفى دمنة لم تكلم »

ويقال ان أبياته التي في آخرها تشبه كلام الانبياء. له ديوان مطبوع وترجم كثير منه الى الالمانية وكانت وفاته في سنة ١٣ قبل الهجرة

« شهاب الدين بن حجر العسقلاني »

هو شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني : من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان (بفلسطين) ولد بالقاهرة سنة ٧٧٣ ﻫ . ولع بالادب والشعر ثم اقبل على الحديث، ورحل الى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ وعلت له شهرة فقصده الناس للاخذ عنه واصبح حافظ الاسلام في عصره . وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفاً بأيام المتقدمين واخبار المتأخرين، صبيح الوجه، وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل . أما تصانيفه فكثيرة نافعة جليلة منها « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة مخطوط » و « ذيل الدرر الكامنة — مخطوط » و « ألقاب الرواة — مخطوط » و « تقريب التهذيب — مطبوع » في اسماء رجال الحديث » و « الاصابة في تمييز اسماء الصحابة — مطبوع » و « فتح الباري في شرح البخاري — مطبوع » وغير ذلك من المصنفات الكثيرة المفيدة ولتلميذه السخاوي كتاب في ترجمته سماه « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر » وكانت وفاته رحمه الله في سنة ٨٥٢ ﻫ

« الأعشى »

هو ميمون بن قيس بن جندل بن سراحيل بن عوف بن سعد
ابن ضبيعة بن قيس بن جندل و ينتهى نسبه الى أسد بن ربيعة
ابن نزار . وكنيته ابا بصير وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية
وفحولها . وقال الشعبي فى وصفه . الاعشى اغزل الناس فى بيت
واحد ، واخنثهم فى بيت واحد ، واشجعهم فى بيت واحد فاما
اغزل بيت قوله .

غراء فرعاء مصقول عوارضها
تمشي الهوينا كما يمشي الوجى الوجل

واما اخنث بيت فقوله

قالت هريرة لما جئت زائرها
ويلى عليك وويلي منك يارجل

واما أشجع بيت فقوله

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا
أوتنزلون فانا معشر نزل

« ابن الاثير »

هو الوزير ضياء الدين أبو الفتح نصرالله بن أبي الكرم محمد
بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيبانى الجزري . ولد
بجزيرة ابن عمر ونشأ بها وكان عالماً أديباً اتصل بخدمة الملك

الناصر صلاح الدين وذلك فى شهر ربيع الأول من سنة ٥٨٧ هـ ثم استوزره الملك الأفضل نور الدين وحسنت حاله عنده مدة ثم فارقه سنة ٦٠٧ هـ واتصل بخدمة أخيه الملك الظاهر غازي صاحب حلب فما انتظم حاله عنده فعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فورد اربل فلم يعش امره ، فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واستوطنها ولضياء الدين ابن الاثير من التآليف الكتاب المشهور المعروف « بالمثل السائر فى ادب الكاتب والشاعر » وغيره من الكتب المفيدة وكانت وفاته فى بغداد سنة ٦١٧ هـ رحمه الله رحمة واسعة

« إبن الوردي »

هو القاضى عمر بن مظفر بن عمر بن محمد الاجل الأمام الفقيه الاديب الشاعر زين الدين بن الوردي الشافعى المقري احد فضلاء عصره وفقهائه وادبائه وشعرائه تفنن فى العلوم واجاد فى المنثور والمنظوم . ولد بمعرة النعمان سنة ٦٩١ هـ وكانت وفاته بالطاعون فى سنة ٧٤٩ وقيل سنة ٧٥٠ هـ وله من المصنفات، البهجة الوردية فى نظم الحاوي . وفوائد فقهية منظومة . وشرح الفية بن مالك وغير ذلك من المصنفات المفيدة رحمه الله رحمة واسعة

« الصاحب ابن عباد »

هو أبو القاسم اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن ادريس الطالقاني (نسبته الى طالقان من

اعمال قزوين) كانت ولادته سنة ٣٢٦ هـ وهو اول من سمي بالصاحب من الوزراء لانه صحب مؤيد الدولة من الصبا فسماه الصاحب فغلب عليه ، ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده ، وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير ابن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم خفف فقيل الصاحب . كان نادرة الدهر واعجوبة العصر فى فضائله ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن ابى الحسن أحمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب (المجمل فى اللغة) وأخذ عن ابي الفضل بن العميد وغيرهما وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ٣٨٥ بالري ثم نقل الى اصبهان ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دريه . رحمه الله رحمة واسعة

(ابن عباس)

هو ابو العباس عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . كنى بابن العباس على اسم أبيه وهو أكبر أولاده وامه لبانة بنت الحارث الهلاليه وكان يقال لابن عباس ، حبر الامة والبحر لكثرة علمه . ودعاله النبي (صلعم) بالحكمة وحنكه بريقه حين ولد وهم بالشعب ، كانت تشد اليه الرحال ويقصد من جميع الاقطار ومشهور في الصحيحين تعظيم عمر بن الخطاب لابن عباس واعتداده به وتقديمه مع حداثة سنه كانت ولادته قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفى بالطائف

سنة ٦٨ هـ فصلى عليه محمد بن الحنفية وكبر عليه خمساً وضرب على قبره فسطاطاً وقال : اليوم مات رباني هذه الامة

(ابن ليون التجيبي)

هو ابو عثمان ، سعد بن أحمد بن ليون التجيبي ، من علماء الاندلس ، وأدبائها المقدمين له اكثر من مئة مصنف ، منها (في الهندسة) و(الفلاحة) وكتاب در كمال الحافظ وانداء الديم كلاهما فى المواعظ والحكم . ودر الابيات المهذبة فى المعانى المقربه ونصائح الاحباب وصحاح الآداب . واختصر كثيراً من الكتب وشعره كله حكم وعظات وفيه كثيرمما هودائر على السنة المتأدبينوكانتوفاتهرحمه الله تعالى في سنة١٥٠ هجرية .

(ابو عمرو بن العلاء)

اختلف فى اسمه وذكروا له عدة اسماء منها العريان ويحيي ومحبوب وجنيد وعيينة وعتيبة وعثمانوعيار وجبر وخير وجزء وحميد وعقبة وعمار وفائد ومحمد وقبيصة وزيان وقالوا الاخير هو الصحيح قال ابن خلكان والصحيحان اسمه كنية وهو ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمى المازني البصري احد القراء السبعة .كان اعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر وايام العرب وهو فى النحو فى الطبقة

الرابعة من علي بن ابي طالب . وكانت كتبه التى كتبتُ عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تنسك فاخرجها قيل واحرقها كلها . كانت ولادته في سنة ٧٠ بمكة وتوفى رحمه الله سنة ١٥٤ ﻫ وقد نقش على خاتمه هذا البيت

وان امرءاً دنياه اكبر همه　　لمستمسك منها بحبل غرور

(إبن رشيق)

هو ابو على ، الحسن بن رشيق القيروانى . اديب ، نقاد ، باحث ولد فى المسيلة سنة ٣٩٠ ﻫ وتعلم الصياغة ثم مال الى الادب فرحل الى القيروان سنة ٤٠٦ ﻫ واشتهر فيها

وحدثت فتنة فانتقل الى جزيرة صقلية وأقام بمازر احدى مدنها الى أن توفى سنة ٤٦٣ ﻫ . من كتبه العمدة فى صناعة الشعر ونقده و (ديوان شعره) و (ميزان العمل فى تاريخ الدول) وغير ذلك

(الحسن بن عبدالله العسكري)

هو الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ، عالم بالادب ولد فى عسكر مكرم سنة ٢٩٣ ﻫ (من كور الاهواز) واليها نسبته وانتقل الى بغداد وتجول فى البصرة واصفهان وصنف كتباً نفيسة منها (جمهرة الامثال) و (كتاب الصناعتين : النظم والنثر) و (ديوان المعالى ـ مخطوط) و (معجم ـ مخطوط) فى اللغة وغير ذلك وكانت وفاته رحمه الله تعالى فى سنة ٣٨٢ ﻫ

(الأزدي)

هو عبد الله بن ابراهيم الازدي البلشى الاديب الشاعر البارع صاحب اليد الطولى فى النظم والنثر . ذكره لسان الدين الخطيب فى الاحاطة . واثنى عليه كثيراً واصله من بلش من الاندلس وبها توفى بالطاعون الجارف سنة ٧٤٩ هـ رحمه الله رحمة واسعة

(صلاح الدين الصفدي)

هو صلاح الدين ، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، اديب ، مؤرخ ، كثير التصانيف الممتعة ولد فى صفد « بفلسطين » سنة ٦٩٦ هـ وتعلم فى دمشق فعانى صناعة الرسم فمهر بها . ثم ولع بالادب وتراجم الاعيان ، وتولى ديوان الانشاء في صفد ومصر وحلب ، ثم وكالة بيت المال فى دمشق وتوفى فيها سنة ٧٦٣ هـ له زهاء مائتي مصنف . وله شعر فيه رقة

(الحسن بن علي)

هوأبو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي القرشي . خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم ، وثانى الأئمة الاثنى عشر عند الامامية ولد سنة ٣ هـ في المدينة المنورة وامه فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) وهو اكبر اولادها . كان عاقلا حليما محبا للخير

فصيحا من احسن الناس منطقا بايعه اهل العراق بالخلافة بعد مقتل ابيه سنة ٤٠ هـ واشاروا عليه بالمسير الى الشام لمحاربة معاوية بن ابى سفيان فاطاعهم وزحف بمن معه و بلغ معاوية خبره فقصده بجيشه وتقارب الجيشان فى موضع يقال له (مسكن) بناحية من الانبار فهال الحسن ان يقتتل المسلمون فكتب الى معاوية يشترط شروطا للصلح ورضي معاوية فخلع الحسن نفسه من الخلافة وسلم الامر لمعاوية في بيت المقدس سنة ٤١ وسمي هذا العام « عام الجماعة » لاجتماع كلمة المسلمين فيه . وانصرف الحسن الى المدينة حيث اقام الى ان توفى مسموما (فى قول بعضهم) سنة ٥٠ هـ ومدة خلافته ستة اشهر وخمسة ايام وولد له احد عشر ابنا وبنت واحدة واليه نسبة الحسنيين كافة .

(ابو حنيفة)

هو النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه الامام الفقيه . ولد ابو حنيفة سنة ٨٠ هـ . كان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع حسن الوجه والمجلس والثياب طيب الريح لانه كان يتعطر كثير الكرم حسن المواساة لاخوانه . وكان ربعة من الرجال وقيل كان طويلا تعلوه سمرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة . قيل للامام مالك هل رايت ابا حنيفة . قال نعم رأيت رجلا لو كلمته فى هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام

بحجته . وقيل ان الفقه زرعه عبد الله بن مسعود الصحابى وسقاه علقمة بن قيس النخعى وحصده ابراهيم النخعي ودرسه حماد استاذ ابي حنيفة وطحنه ابو حنيفة اي اكثر اصوله وفرع فروعه واوضح سبله فانه اول من دونه ورتبه ابوابا وكتبا . وكانت وفاته رحمه الله تعالى فى شهر رجب وقيل فى شعبان سنة ١٥٠ هجرية ببغداد ، وقيل ان وفاته كانت فى اليوم الذي ولد فيه الامام الشافعي ودفن فى مقبرة الخيزران . وقبره هناك مشهور يزار

(ابو الصلت الاشبيلي)

هو امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاشبيلي يقال ان عمره كان ستين سنة عاش منها عشرين فى بلدة اشبيلية وعشرين في افريقية عند ملوكها الصنهاجيين وعشرين فى مصر محبوسا فى خزانة الكتب • كان وجهه صاحب المهدية الى ملك مصر فسجن بها طول تلك المدة فى خزانه . فخرج في فنون العلم اماما وامتن علومه كان الفلسفة والطب والتلحين وله في ذلك تآليف نفيسة تشهد بفضله ومعرفته وكان يكنى بالاديب الحكيم وهو الذي لحن الاغانى الافريقية . وكانت وفاته سنة ٥٢٣ وقيل سنة ٥٢٨ ﻫ بالمهدية ودفن بها

(سولون الفيلسوف)

ولد فى السـنة الثالثة من الاولمبياد الخامس والثلاثين أي بنحو ستماية واربعين سـنة قبل ميلاد المسيح فى مدينة أتينا وتوفى بجزيرة قبرس فى ابتداء الاولمبياد الخامس والخمسين وكان عمره ثمانية وسبعين سـنة . وكان من نسل ملك يونانى يسمى قدروس ، وكان سولون ذا عقل كبير وقوة عظيمة مع صدق وتثبت وكان شاعراً ماهراً وخطيباً فقيهاً بالقوانين شجاعاً في الحرب وهو مصنف كتاب القانون .

(بيتافوس الفيلسوف)

ولد بيتافوس فى الاولمبياد الثانى والاربعين وتوفي في السنة الثالثة من الالمبياد الثاني والخمسين وعمره سبعون سنة وهو ابن هيراديوس اصله من مدينة نهراي وولد في مدينة ميلطينا وهي مدينة صغيرةمن مدن جزيرة ليسبوى كان من رؤساء العساكر وشجعانهم وكان محباً لوطنه عاش من العمر سبعين سـنة وتوفى بجزيرة ليسبوي

(زيتون الفيلسوف)

ولد زيتون الفيلسوف فى سـنة ٣٦٢ قبل الميلاد وتوفي في الالمبياد التاسع والعشرين بعد المائةوكان شيخ فرقة الارسطوارئين في مدينة (فيتيا) بجزيرة قبرس وأما كيفية وفاته فيقال انه بينما

هو خارج من مكتبه ذات يوم اصطدمت اصبعه فانكسرت فتفاءل من ذلك عن قرب الموت فضرب حالا الارض بيده وقال لها (اتطلبيننى ها انا حاضر غير متوان ولا متأخر) ولم يلتفت لمعالجة اصبعه بل تعجل الموت بخنق نفسه مع السكون والطمأنينة . وكانت مدة اشتغاله بالتعليم ثمانى واربعين سنة مع الدوام بلا فتور .

(ارسطو)

ولد هذا الفيلسوف فى السنة الاولى من الالمبياد التاسع وتوفي في السنة الثالثة من الاولمبياد الرابع عشر بعد المائة وعمره ثلاث وستون سنة وكان ارسطو من اشهر قدماء الفلاسفة ولم يزل اسمه الى الآن مشهوراً في جميع المكاتب

(الخليفة المنصور)

هو ابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله عنه تولى الخلافة بعد وفاة اخيه السفاح وكان المنصور ملكا جليلا مهيبا وهو الذي بنى مدينة بغداد وغرم عليها اربعة آلاف الف دينار وابتدأ في بنائها سنة ١٤٥ هـ ولما اراد الحج قال لولده المهدي يابنى اني ولدت في ذي الحجة واخذت الخلافة في ذي الحجة وقد هجس بقلبى اني

اموت في ذي الحجة وهو الذي بعثني علي الحج وودعه وبكيا وكانت وفاته فى شهر ذي الحجة محرما سنة ١٥٨ هـ وعمره ثلاث وستون سنة وخلافته اثنتان وعشرون سنة وثلاثة اشهر .

(المهدي)

هو المهدى محمد بن ابي جعفر عبد الله المنصور بويع بالخلافة سنة ١٥٨ هجرية . وكان ملكا كريماً عادلا لا يجلس للمظالم ويقول ادخلوا علي القضاة فلو لم يكن ردى للمظالم الاحياء منهم لكفى . وحج مرة ففرق فى اهل الحرمين اموالا عظيمة حتى لم يدع بالحرمين فقيرا وعمل المصانع والآبار والبرك بطريق مكة وتوفي رحمه الله في شهر المحرم سنة ١٦٩ وعمره ثلاث واربعون سنة وخلافته عشر سنين وشهر .

(المأمون)

هو المأمون عبد الله بن الرشيد بويع بالخلافة سنة ١٩٨ وكان المأمون فقيها عالماً حكيما كريماً ولم يكن فيه مايعاب به الا قوله بخلق القرآن العظيم فمن اقر انه مخلوق محدث فيخلي سبيله ومن ابى يضرب عنقه وكانت وفاته رحمه الله في سنة ٢١٨ هـ

(المتوكل)

هو جعفر بن محمد المعتصم أخو الواثق بويع بالخلافة لما مات إخوه الواثق وكان جامعاً لجميع الاخلاق الحسنة وخالف اهل بيته

في القول بخلق القرآن ورجع عن ذلك ورد الناس الى السنة ومات المتوكل رحمه الله قتلا فى مجلس شرابه فقتله مماليكه الاتراك باتفاق مع ابنه المنتصر وكان معه وزيره الفتح بن خاقان وذلك فى شهر شوال سنة ٢٤٧ هـ وعمره اربعون سنة وخلافته أربع عشرة سنة وعشرة اشهر .

(الامام عمر بن الخطاب)

هو القائم بالأمر بعد وفاة أبى بكر رضى الله عنه بعهد منه اليه وكان احسن الناس سيرة وعدلا ولقبه الفاروق لفرقه بين الحق والباطل وهو من اجل السابقين وأفضل الأولين والمهاجرين واول من دعي من الخلفاء بامير المؤمنين واول من وضع التاريخ بعام الهجرة وضعه في السنة السابعة عشرة منها وفتح الفتوحات ووضع الخراج ومصر الامصار واستقضى القضاة الشرعيين ودون الدواوين وهو اول من عس فى عمله اي كان يمشى ليلا لحفظ الدين والناس ولقد هابه الناس هيبة عظيمة وهابه ملوك فارس والروم وغيرهم له فتوحات كثيرة توفى رحمه الله شهيداً بطعنة من أبي لؤلؤة المجوسى عبد المغيرة وهو يصلي بالمسجد سنة ٢٣ هـ وكان عمره (٦٣) سنة

(الامام على بن أبى طالب)

هو القائم بالأمر بعد موت الخليفة عثمان بن عفان وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة وأبو السبطين

وأحد العشرة المبشرين بالجنة وكانت قدمه راسخة فى العلوم رسوخاً تاماً وقلبه متمكناً من الشجاعة والبسالة تمكناً زائداً وكان يجتهد فى نشر الشريعة المحمدية في سائر الفتوحات الاسلامية الا أن مدته كانت مشحونة بمشاجرات بينه وبين معاويه بن ابي سفيان واستشهد سنة ٤٠هـ فانه اصيب بطعنة فى جبهته من عبدالرحمن بن ملجم وهو مبكر للصلاة وكان عمره ٦٣ سنة

(الفراهيدي)

هو الخليل بن احمد مستنبط العروض وهو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى او الفرهودي الازدي اليحمدي الامام البارع كان من أئمة النحو وهو الذى اخرج فن العروض من العدم الى الوجود وحصر اقسامه فى ٥ دوائر يستخرج منها ١٥ بحراً وله تصانيف كثيرة منها كتاب العين في اللغة وكتاب العروض . وكتاب الشواهد ، وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم ويقال انه كان للخليل ولد متجلف فدخل على ابيه يوماً فوجده يقطع بيت شعر على اوزان العروض فخرج الى الناس وصاح جن ابي جن ابي فدخلوا عليه واخبروه فقال لابنه

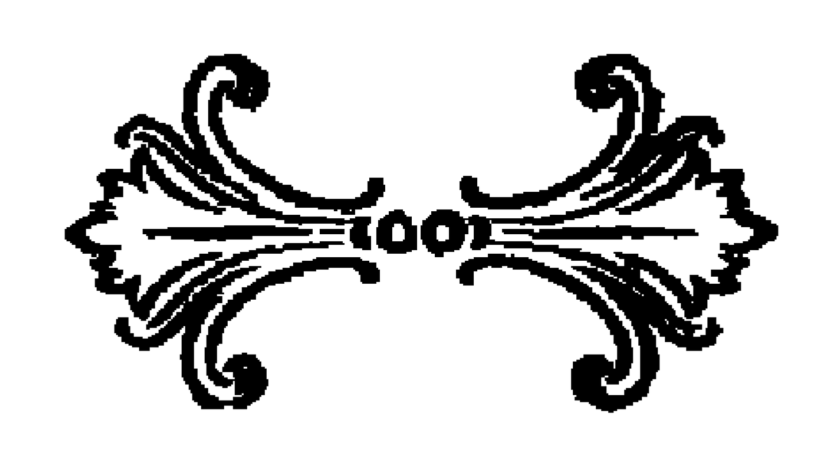
لو كنت تعلم مااقول عذرتنى   او كنت اجهل ماتقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتى فعذلتنى   وعلمت انك جاهل فعذرتكا

واخبار الخليل وفوائده كثيره وكانت وفاته سنة ١٧٠ هـ

وقيل سنة ١٧٥ والفراهيدي نسبة الى فراهيد بطن من الازد واليحمدي نسبة الى يحمد وهو بطن من الازد ايضا

(الحسن البصري)

هو الحسن البصري الامام الفصيح المشهور كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وفصاحة وادب وحكمة وابوه يسار كان مولى زيد بن ثابت الانصاري وامه خيرة مولاة ام سلمة زوجة النبي (صلعم) ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر ونشأ فى وادي القرى وتوفى بالبصرة فى رجب سنة ١١٠ هـ . رحمه الله رحمة واسعة .



فهرست

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة